

الملائكة



م

المعرفة

م

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

شفيق ذهبي
طوسون أبوافظة
محمد رك رجب
محمد مسعود
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحمد

الدكتور محمد فؤاد إبراهيم رئيس
الدكتور بطرس بطرس عنان
الدكتور حسين فوزي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين القندي

أعضاء

بعض الآلات الموسيقية لدى قدماء المصريين



نحون لأنفسنا فكرة واضحة عن الآلات الموسيقية التي كانت مستعملة في عصور الفراعنة ، من واقع العديد من الصور البارزة ، وانواحات التي يمكننا مشاهدتها اليوم . ومن المفيد أن نلاحظ أن تلك الآلات ، كانت تقسم إلى ثلاثة مجموعات ، كما هي اليوم ، فكان منها الآلات الورقية ، وآلات النفخ ، والطبول .

اليونانيون :

كانت أولى المدونات الموسيقية التي وصلت إلينا من وضع اليونانيين . في اليونان القديمة ، كانت الموسيقى والشعر متلازمين ، فكان الشعراء ينشدون أشعارهم بعاصفة



من اليسار إلى اليمين . ثلاثة عازفات على ثلاثة آلات مختلفة من طراز القيثارة (عن ثانية يونانية قديمة) .

القيثارة . ولم تكن الموسيقى في ذلك العصر فناً قائماً بذاته ، كما هي اليوم ، ولكنها كانت مجرد مصاحبة ليقاع الشعر .

وقد أثبتت اليونان القديمة ، العديد من علماء الموسيقى ، وهم الذين عكفوا على دراسة الموسيقى وتاريخها . ونذكر من هؤلاء تيرپاندر Terpander (القرن 7 ق.م.) ، الذي طور آلة القيثارة بزيادة عدد أوتارها (من أربعة إلى سبعة أوتار) .

موسيقى "الجزء الأول"

إننا نقول عادة إن «الشعر قد ولد مع الإنسان» ، والمقصود بذلك ، أنه ينبع من النفس البشرية منذ أقدم الأزمنة . ويمكننا أن نقول نفس الشيء عن الموسيقى . الواقع أن الإنسان عندما يساوره شعور عميق بالإثارة ، فإن رد الفعل التلقائي الذي يعبر به عن هذه الإثارة ، سواء كانت فرحاً أو حزناً ، هو الغناء .

وعلى ذلك فلا مجال للشك ، في أن هذا الشكل من رد الفعل ، كان شائعاً بين الناس في قديم الزمان ، كما هو شائع بينهم اليوم . غير أنه مما لا يحتاج للتسليل ، أن الموسيقى ، مثلها كمثل غيرها من مظاهر التعبير الفني ، قد تطورت على مر القرون . وهذا هو ما سنحاول تتبّعه باختصار في هذا البحث ، لكي نستطيع أن نقدر مدى التقدم الذي أمكن تحقيقه .

المusic في الحضارات المتميزة

العربانيون :

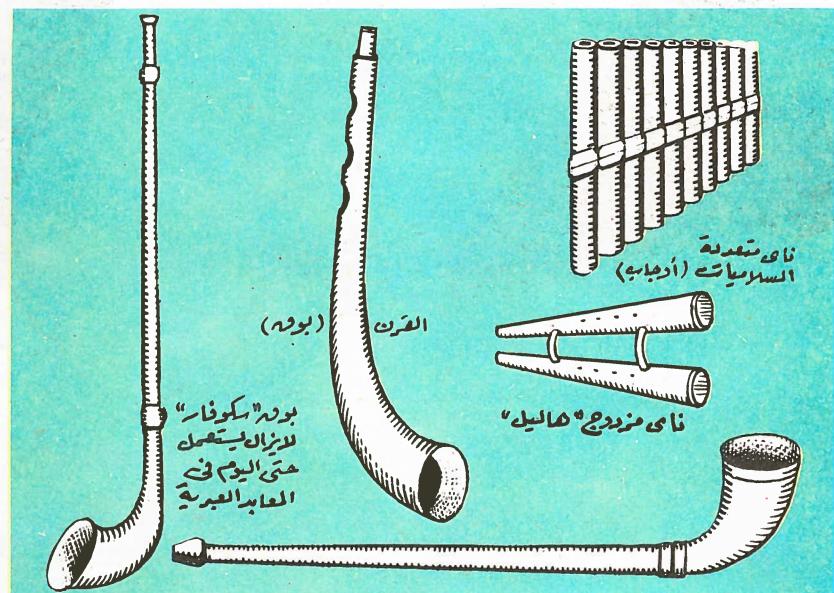
ذكرنا أن الإنسان ، فيما قبل التاريخ ، كان يعرف الموسيقى . وربما كد هذه الحقيقة اكتشاف بعض الآلات الموسيقية البدائية في بعض الكهوف . في فرنسا ، وفي الكهف المعروف باسم «جحر نوتون» ، عثر على صفاراة مصنوعة من عظمة ساق عترة .

ولتنقل الآن سريعاً عبر بضعة آلاف من السنين ، لكي نلتحق بالشعوب الأكثر حضارة في الأزمنة القديمة . ومن بين هؤلاء ، نجد أن العبرانيين قد أدوا الموسيقى اعتباراً عظيماً ، وألغوا العديد من الأناشيد الحخامية ، لكي تلقى في الاحتفالات الدينية . وقد احتفظت التوراة بأسماء بعض هؤلاء المؤلفين مثل الملك داود (1075-993 ق.م.) ، وسليمان (974-932 ق.م.) . ويبعدوا واصحاً أن داود هو الذي كتب الجزء الأكبر من

مزاميره .

المصريون :

كانت الموسيقى لدى المصريين ، تستخدم أساساً في الطقوس الدينية . ونستطيع أن



رومانيا "من الناحية التاريخية"

نابليون الثالث ، والكونت دى كافور ، مثل الدولة الإيطالية الفتية ، إقامة دولة رومانيا المستقلة ، وذلك ضماناً لمزيد من التوازن الأوروبي .

وفي عام 1858 ، قررت الدول الكبرى إعادة قيام إمارات والاشيا ومولدافيا . وفي مطلع عام 1859 ، انتخب الرومانيون الأمير ألكسندر كوزا ، على كل من هاتين الإمارتين ، ثم لم يمض سوى عامين حتى توحدت الإمارتان ، لكي تقوم بهما مملكة رومانيا ، التي اعتلى عرشها الملك ألكسندر .

هزيمة من الحروب

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، كانت رومانيا تقف إلى جانب الحلفاء . وبعد أن حقق الجيش الروسي في البداية نصراً أولياً ، إذا به يهلك ، وبذلك في رومانيا خليطاً من القوات الأسوية والآنسانية .

إلا أنه عندما أحرز الحلفاء النصر النهائي ، إذا برومانيا تزيد من مساحة رقعتها ، وذلك بضم ترانسلفانيا (التي اقطعت من المجر) ، وبوكو فيينا (التي اقطعت من روسيا) .

وحوالى عام 1940 ، بعد أن توى هتلر حكم ألمانيا ، كانت رومانيا من بين دول وسط أوروبا التي غزتها القوات الألمانية . وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ، أعلنت رومانيا حيادها ، ولكنها اضطرت إلى إعادة بأسارها وجزء من بوكو فيينا إلى روسيا ، كما أعادت دوبريسيا الجنوبية إلى بولندا ، وجانباً من ترانسلفانيا إلى المجر .

وقد نتج عن هذه التنازلات ، اضطرابات داخل البلاد ، فانهزم الجنرال أنطونسكي زعيم الحركة الموالية النازية ، وهي حركة الحرس الحديدي ، هذه الفرصة ، لكي يستولى على الحكم .

وساق أنطونسكي رومانيا لتفت إلى جانب ألمانيا النازية ضد الحلفاء ، غير أنه اضطر إلى طلب توقيع الصلح مع روسيا في 23 أغسطس 1944 .

وتحولت رومانيا ، بعد فترة من الاحتلال العسكري السوفيتي ، إلى واحدة من الجمهوريات الشعبية ، وقامت فيها حكومة شيوعية .



بنایا مثال رومان افیم دو بر چیا فی القرن
الثاف المیلادی، تخلید القائد رومانیا ایانو

علی الطراز الترکی - المغری (۱۶۳۹)



سیدة من رومانيا ،
بیوہما التقليدي المصنوع
من الصوف

كان القائد العام قد درس - في عمق الخطأ التي وضعت للقيام بعملية « داتشيا » . فقد جرى ل EHSA الأذى تستغرقها الرحلة ، ومقاتل المئون التي يتعين حملها ، والمراحل الصعبة التي ينبغي اجتيازها .

وبعد ذلك ، وفي شهر أغسطس عام 1851 بعد الميلاد ، بدأ الجيش تحركه . وكان ذلك القائد يدعى الجنرال ترايانو Traiano ، والمنطقة التي كان يتأنب لغزوها ، هي ما نعرفها اليوم باسم رومانيا .

لقد كان يمكن ، من وجهة النظر العسكرية ، التحدث عن العملية ، على اعتبار أنها حرب لفزو . إلا أن وجهة النظر السياسية ، كانت ترى فياحتلال ذلك الجزء من الأرض ، ضرورة ملحة من أجل الدفاع عن الإمبراطورية الرومانية . فلقد كانت « داتشيا » منطقة حدود ، وإقامة قاعدة مستقرة فيها ، تعتبر نقطة قوية ، لتوفير الحماية الفعالة في وجه الفروقات البربرية .

وكما كان متوقعاً ، وكما كان يحدث في جميع الحروب التي خاضتها روما في أوروبا ، فإنه كان ينتظر أن تجري الأمور على دفعتين : الأولى أن يتم غزو المنطقة وإخضاع سكانها من البربر ، والثانية نقل العديد من المستعمرات الرومان إلى المنطقة .

وسارت العملية على ما يرام . فلما كان عام 1851 ، أي بعد بدايتها بخمسة أعوام ، أصبح لروما ولاية جديدة ، نقلت إليها الآلاف من مستعمرتها ، الذين كانأغلبهم نفس الجنود الشجعان الذين غزوها .

داتشيا السعيدة

وتحولت داتشيا إلى ولاية نموذجية ، فقد أصبحت العلاقات بين سكانها وبين الرومان علاقات ودية ، مما جعل المؤرخين في ذلك العصر ، يطلقون على تلك الأرض اسم « داتشيا السعيدة » . بيد أنها لم تكن سعادة يمكن لها أن تدوم ، إذ كانت هناك على حدودها جموع أخرى من البربر آخنة في التجمع .

وبعد 1500 عاماً من المهدوء النسبي ، تدهور الموقف ، وأخذت جموع البربر تتدفق عليها قادمة من آسيا ، كما عاد الجيش الرومان في عام 1874 بعد الميلاد ليجتاز نهر الدانوب ، وليتوقف بعيداً عن داتشيا .

ولبعض مئات من السنين ، ظل القوط ، والحيبيديون ، والأوينيون ثم الآفار ، يسودون داتشيا السعيدة ، ويختدون مقاومة سكانها ، أو يقسمون أراضيها ، ويستولون على ثرواتها .

إلا أن الأثر الذي تركته روما في البلاد ، لم يتثن محوه تماماً ، فقد أصبح الكثير من الدم اللاتيني يجري في عروق أهلها ، وظل النظام الروماني حياً في تقاليدها وعاداتها ، وخاصة في اللغة التي يستخدمها شعبها . ذلك أنه نشأت من اختلاط اللغة اللاتينية ، باللهجات المحلية ، اللغة الرومانية التي لا زالوا يتحدثونها حتى اليوم .

رومانيا جسر بين الشرق والغرب

وفي القرن السادس الميلادي ، احتلت عدة قبائل من السلاف منطقتي كبرى من رومانيا ، هما ترانسلفانيا ووالاشيا ، ثم راحت تذوب في السكان من الأصل الداتشي - الرومان ، ففتح عن هذا الاتحاد أصل سكان البلاد الحاليين .

وطلت رومانيا عدة قرون عاجزة عن أن تكون فيها دولة مستقلة ، وذلك بسبب وضعها بمثابة الجسر بين الشرق والغرب . فقد كانت كل هجرة يقوم بها البربر تمر بالفعل عبر هذه الأرض ، فتدمر ما فيها ، وتنهب خيراتها .

الآن الرومانيين أخذوا تدريجاً يتجمعون في إمارات صغيرة ،

رومانيا المستقلة

وفي مؤتمر باريس ، الذي انعقد عام 1856 ، اقترح الإمبراطور

معركة شرق إفريقيا



ميدان القتال في شمال إفريقيا يبلغ طوله ٢٢٠٠ كيلومتر



قوات الحلفاء تبطح أرضًا تجنبها للشظايا
أثناء مطاردهم لغوليت روميل عبر ليبيا

البريطانية السابعة . وقد بدأ الإيطاليون هجومهم المتوقع في شهر سبتمبر ، قاصدين غزو مصر ، بقوّة تزيد على خمس فرق . وفي يوم ١٦ سبتمبر استولوا على سيدى براف . وهناك تلقوا إمدادا يقدر بفرقتين ، وتوّفوا للاستعداد لاستئناف الهجوم .

الحلفاء يردون

ولكن المدحوم في هذه المرة جاء من جهة ويقتل . في شهر ديسمبر فاجأ الإيطاليين ، بعد مسيرة ليلية عبر الصحراء المشكوفة ، بقوّة قوامها الفرقة المدرعة الخفيفه السابعة ، والفرقة الهندية الخفيفه الرابعة ، واقتجم سيدى براف في يوم ١٠ ديسمبر . ولم يحل الخامس عشر منه ، حتى كان الإيطاليون قد طردوا خارج الحدود المصريه . وفي تلك المعركة ، أخذ البريطانيون ٤٠,٠٠٠ أسير إيطالي ، وأضطربت باقى القوات الإيطالية للانسحاب إلى منطقة بردية . وبعد أن تمهل ويقتل قليلا ، استأنف الهجوم . وفي ٥ يناير ، سقطت بردية في أيدي الفرقة الأستوائية السادسة التي جاءت لتحل محل الفرقة الهندية الرابعة . وفي هذه المعركة ، أسر البريطانيون ٤٥,٥٠٠ إيطالي ، وسرعان ما وُلِّت باقى القوات الإيطالية الأدبار .

وفي ٢٢ يناير ، استولى البريطانيون على طبرق . وفي الأسبوع الأول من فبراير ، كانت برقه Cyrenaica بأكملها في أيديهم . كان الجيش الإيطالي العاشر قد سحق تماما ، وبلغ عدد الأسرى الإيطاليين ١٣٠,٠٠٠ ، كما استولى البريطانيون على ٤٠ دبابة ، و ١٣ مدفع . أما إجمال خسائرهم فكان ١٩٢٨ رجلا . ولم يكن البريطانيون يستخدمون سوى فرقتين فقط في كل عملية ، أما الفرقة المدرعة السابعة ، التي عرفت باسم « فبران الصحراء » ، فقد اشتركت في كافة العمليات .

دبابات الخور في صحراء ليبيا



لم يكن أمام الشعب البريطاني ، في خلال المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية ، سوى القليل ما يمكن أن يبعث في نفسه البهجة . فقد تلا انهمار بولند ، قيام هتلر بغزو أوروبا الغربية ، فاحتل النرويج ، والدانمارك ، وبليجيكا ، ولوكمبورج ، وهولندا . ثم وفي شهر يونيو ١٩٤٠ ، حلّت بالحلفاء ضربتان قاصمتان : فقد استسلمت فرنسا ، وأعلنت إيطاليا الحرب على الحلفاء بزعمه مسؤولي .

وبالنسبة لبريطانيا ، فقد تحولت الحرب عند ذلك إلى نصال حموم في سبيل البقاء . كانت مواردها قد أجهدت إلى أقصى حد ، في حاولتها مقاومة عنف سلاح الطيران الألماني في معركة بريطانيا . أما في أعلى الجبار ، فكانت سفنا ت تعرض لقتل الفواصات الألمانية ، وفي البحر المتوسط ، كانت إيطاليا تهدد بقطع طرق اتصالاتها الحيوية بآسيا وأفريقيا ، وذلك بالاستيلاء على مصر ، بكل ما تمثله من أهمية اقتصادية واستراتيجية . وفي ذلك كتب أحد المعلقين يقول : « إن سقوط مصر ، يعادل في خطورته بالنسبة لبريطانيا سقوط لندن » . وكان ذلك هو السبب في اهتمام بريطانيا بمعركة شمال إفريقيا ، وفي أن الشعب كان يدرك ، بالرغم من الطنطنة التي كانت تحدّثها المعارك في الجبهات الأوروپية ، أن أهمية القتال الذي كان يدور في سيدى براف ، وفي طبرق ، وفي العلمين ، بالنسبة لسير الحرب ، لم تكن تقل عنّها في دنكرك ، وستالينغراد ، ونورماندي .

الإيطاليون يضربون

كان مسرح العمليات الحربة في شمال إفريقيا محدودا . لم يكن بها سوى طريق رئيسي واحد ، يمتد على طول الساحل . وفي المسافة بين الجبلة القرية من حدود طرابلس Tripoli ، والعلمين التي لا تبعد بأكثر من ٩٦ كم إلى الغرب من الإسكندرية ، لم تكن هناك أى موقع يسهل الدفاع عنها . وفي المسافة بين طرابلس والإسكندرية ، لم يكن هناك سوى منغاري ، التي يمكنها توفير التسهيلاط الكافية لتمويل الجيوش بما تحتاج إليه من الطعام ، والماء ، والوقود ، والذخيرة . ولذلك فقد كانت المعركة أشبه ما تكون بلعبة اليويو yo-yo ، وهي تمتد على شريط ساحلي يبلغ طوله ٢٢٠٠ كم ، وتنتصب عليه جبنة ورواحا ، كلما تمكّن أحد الجانبيين المتحاربين من إحراز تفوق مؤقت على الجانب الآخر . كانت الميزة الأولى في يد الإيطاليين ، ذلك لأن إيطاليا عند إعلامها الحرب على بريطانيا يوم ١٠ يونيو ١٩٤٠ ، كان لديها ٢٠٠,٠٠ جندي في ليبيا ، فضلا عن إمدادات على أهمية الاستعداد . وفي مواجهة ذلك الحشد ، كان الجنرال ويل General Wavell ، قائد القوات البريطانيه في الشرق الأوسط ، لا يتحمّل في أكثر من عدة فرق قليلة ، كانت متمركزة في مرسى مطروح ، على بعد ١٩٢ كم إلى الشرق من حدود برقه ، وكانت تضم جزءا صغيرا من الفرقة المدرعة

كسر الهجوم الألماني

جاذف بكل ما يملك في سبيل الاستيلاء على مصر ؛ أما الآن فلم يكن أمامه سوى الانتظار ، بينما كان سيد الصحراة القادم ، يعد خططه . وقد بدأ مونتجومري هجومه في الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم ٢٣ أكتوبر . وفي خلال الأيام التالية ، دار قتال ضار بين الجانبين ، وتمكن من مساء يوم ٢٣ أكتوبر . وفي خلال الأيام التالية ، دار قتال ضار بين الجانبين ، وتمكن الفرق المدرعة البريطانية التي عززتها الواردات الجديدة من دبابات شيرمان الأمريكية ، وكانت الفواصات تكاد تشن حركة سفن الحلفاء . أما في شمال أفريقيا ، فقد وصل روميل إلى مرسى الهدف البراق الذي كان يحلم به ، وهو غزو مصر .

بدأ روميل هجومه في شهر يناير . وفي أوائل فبراير كان قدتمكن من استعادة بنغازى ،

وتمهل فيها لاستعد للضربة القاضية . أما الحلفاء ، فقد ظلت خطوط إمداداتهم طوال

الشهور القليلة التالية تعمل بأقصى قدراتها . فلو حدث أن كانت مطالعه قد سقطت ، فإن

الجيش الثامن في الصحراء كان لا بد أن يسقط معها . إلا أن الإمدادات ظلت تصل إلى

البريطانيين في الصحراء ، وظلت الروح المعنوية للبيش الثامن عند الذروة .

وفي أواخر مايو ، بدأ روميل الهجوم الكبير الذي كان يهد له طوال تلك المدة .

وبعد معركة شرسة بالمدفعيات استمرت أربعة أيام ، حول تبة جسر الفرسان ، بدأ يتقى

إلى الأيام . وهنا أخذ البريطانيون بير حكم ، وعلى حين غرة سقطت طبرق يوم ٢١ يونيو ،

وكان سقوطها مثار فزع الشعب البريطاني وحكومته ، وكانت حاميتها الأسترالية قد استبدلت بقوة

معظمها من جنود أفريقيا وأخذنا . واستمر روميل في زحفه الكاسح نحو الحدود المصرية ،

في حين جعل أوكتنل مرکز قيادته في العلمين ، التي لا تبعد أكثر من ٩٦ كم عن الإسكندرية .

ولحسن ما أن أهل شهر يوليو ، حتى كان الاندفاع الألماني المذهل قد فقد شدته . كان

روميل قد ابتعد كثيراً عن قاعدته ، كما أن المقاومة التي أبدتها مطالعه ، ونشاط سلاح الطيران

الملكي ، قد أعاها كثيراً عمليات تموينه . وعلى العكس كان البريطانيون يدافعون عن قاعدتهم .

كان موقع البريطانيين حصيناً ، في حين كانت الروح المعنوية للبيش الثامن التي

أخذت تتدحر ، قد عادت للارتفاع مع قياده جديد هو الجنرال مونتجومري General

Montgomery ، الذي بعث في جنوده روحًا جديدة ، بأن أوضح لهم مدى الأهمية والخطورة

التي يتسم بها الدور الذي يقومون به في تلك الحرب . وفي يوم ٣١ أكتوبر بدأ روميل

هجومه ، ولعله كان يشعر بأن هذا التوقيت في الهجوم سيكون في صالحه . ولكن بالنسبة

للتكتيكات البارعة التي قام بها مونتجومري ، فقد كسر هذا الهجوم . وفي نفس الوقت ،

كان الموقف بالنسبة للوقود اللازم للجانب الألماني موقفاً يدعو إلى اليأس . كان روميل قد

و هنا أخذ الألمان يتراجعون تدريجياً ، واستعادت المدن التي كانت روميل قد استولى عليها ، وهي بردية ، والسلوم ، وحلقية ، وأخذت الإمدادات تتواли سرعة على روميل ، عن طريق طرابلس ، كما أنه حصل على فرقين إيطاليتين إضافيتين . وبهذا التعزيز ، انسحب روميل إلى التحصينات القوية في العجيبة ، ليعد تنظيم قواته . ولو أن النتيجة هي أن مغامرته التي استغرقه تسعة أشهر ، قد عادت به إلى حيث بدأ .

رومبل المتتصر في طبرق
بعد الاستيلاء عليهما

وصول روميل

لم تكن أهليمة الساحقة التي مي بها الإيطاليون ، سوى بداية المعركة . وقد قرر هتلر أن يتدخل في محيط العمليات الإيطالية ، وبدأ في تكوين قوة المساندة هناك . وقد اشتكت القوات المدرعة البريطانية والآسيوية لأول مرة في شمال أفريقيا يوم ٢٠ فبراير . وما أن أهل شهر مارس ، حتى كان سلاح الطيران الألماني قد دمر صلاحية ميناء بنغازى .

وعلاوة على ذلك ، فإن هتلر بعث إلى مسرح القتال في الصحراء ، بواحد من جنرالاته المعروفين بالقيادة الملمة ، وسرعة البدية ، والجرأة . بدأ روميل Rommel هجومه بالاستيلاء على العجيبة يوم ٢٤ مارس ، وسرعان ما تقهقر البريطانيون نحو مصر . وفي ١٠ أبريل ثم في ٣٠ منه ، قام روميل بهجمات ناجحة على طبرق . ولكنه اكتفى بفرض الحصار على المدينة ، التي كانت تدافع عنها حامية من القوات الأسترالية ، واستمر في تقدمه نحو مصر . وبعد عدة معارك ، كان القتال فيما أشبه بالمناوشات ، اتخذ الموقف سمة الثبات عند الحدود المصرية . وهناك وفي فترة الخريف ، أخذ كل من البريطانيين والآلمان ، يعززون مراكزهم استعداداً لاستئناف الهجوم .

كانت القوات البريطانية في ذلك الوقت تحت قيادة الجنرال أوكتنل General Auchinleck ، وكان الهجوم الذي شنه يوم ١٨ نوفمبر قد فاجأ روميل مفاجأة تامة . وكان الهدف من ذلك الهجوم ، هو تكين حامية طبرق من ذلك

وبالرغم من الهجوم المضاد الذي

شنه روميل على خطوط البريطانية ،

فإن الأستراليين تمكنوا من احتراق

الحصار في ٢٧ نوفمبر ، والاتصال

بالقوات البريطانية التي جاءت

لنجدهم .





الأنهار ، تنتشر في الأرض قبل أن تصمل إلى مصباتها ، مكونة مستنقعات واسعة. وتمرح فيها الدببة ، والرنة ، والسمور ، والدلق ، والقاقم ، والذر السiberى ، وتضيع في هذه الفيافي التي تبلغ مساحتها خمسين ميلاً مساحة المملكة المتحدة ، ما يتناشر فيها من قرى ذات بيوت خشبية ، وبلدان ضئيلة . وتقبض على معظم الجزء الشمالي منها ، يد قاسية من البرد القارس معظم أيام السنة .

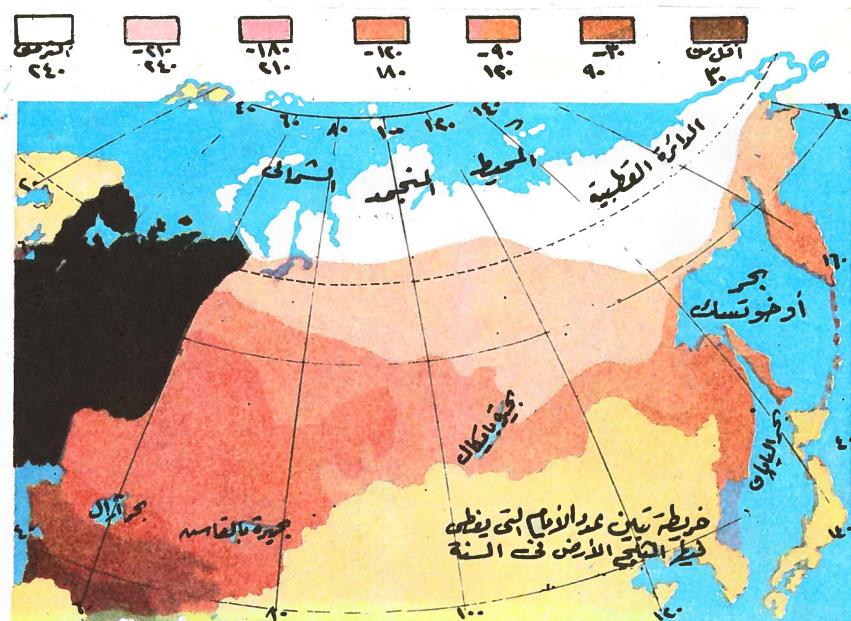
غير أن كنزاً وجد في هذه الحديقة الخلافية ، كنزاً كفياً بأن يجعل الاتحاد السوفييتي أغنى بلاد في العالم . فقد اكتشف أن سiberيا الشرقية وحدها ، تستطيع أن تغذى الاتحاد السوفييتي بنصف حاجته من الطاقة الكهرومائية ، وبثمانين في المائة مما يحتاجه من فحم وخشب . و تستطيع مدينة صغيرة تسمى Mirny ، سد حاجة الاتحاد السوفييتي من ماس الصناعة . وقد اكتشفت ثروات خيالية من خام الحديد ، والصفائح ، والمايكا ، والغاز الطبيعي ، والزيت في سiberيا ، وهي جمياً لم تستغل بعد .

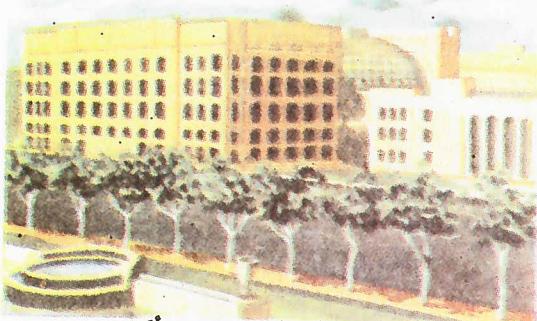
وتعي الحكومة السوفييتية تماماً ، مقدار غنى سiberيا بكتوزها الطبيعية ، ومن ثم فقد وضعت الخطط لاستثمارها . فقامت وسط هذه الفيافي ، محلات عمرانية تضم الملايين ، يسكن كل محلة منها 10000 نسمة . وتنشط الرافعات في تمهيد الأرض ، لإقامة المدن السiberية ، وتهيئة الأماكن الازمة لبناء مساكن العمال ، وتحسين ظروفهم المعيشية ، وجعل الحياة أكثر إشراقاً وبهجة ، لاجتذاب مقيمين جدد . فقد شقت المصارف ، وأقيمت المسارح ، وموارد مياه الشرب ، والحاوانات ، وفي ياكوتسك Yakutsk ، في الشهال الشرقي جامحة ناشئة ، خرجت أول دفعات من أطبائها منذ عددة سنوات ، وفي إركوتسك Irkutsk في الجنوب ، مسرح نشط ، أقامه 14 ميلاً قدموا من لينينغراد .

وتحتذب عملية فتح سiberيا ، الشباب والغامرين ، وتبلغ نسبة المستوطنين من أول جيل سدس السكان . ومتوسط أعمار من يشغلون مراكز قيادية ، أقل من متوسط أعمار أفرادهم في بقية الاتحاد السوفييتي ، والجزاء المالي الذي يعطى للمغامرين موفور . فالعمال

سiberيا

يمكن أن تسمى سiberيا **Siberia** بحديقة الاتحاد السوفييتي الخلافية ، التي تمتد من جبال الأورال **Urals** حتى المحيط الهادئ شرقاً ، ومن المحيط المتجمد شمالي حتى بحر قزوين **The Caspian Sea** جنوباً . ولم يكن الروس الغربيون ، حتى وقت قريب ، يهتمون كثيراً بهذه المساحات الشاسعة . ولم تكن فائدتها تعلو كونها منقى ، ينفي إليه غير المرغوب فيهم ، ويبعدون عن مركز الحياة الروسية . ولم يرغب سوى القليلين في زيارة هذه الفيافي التي ران عليها السكون والنسيان ، منذ ملايين السنين . وسiberيا بلاد الغابات الضخمة ، التي تمتد آلاف الأميال ؛ أرض تشقها أعظم





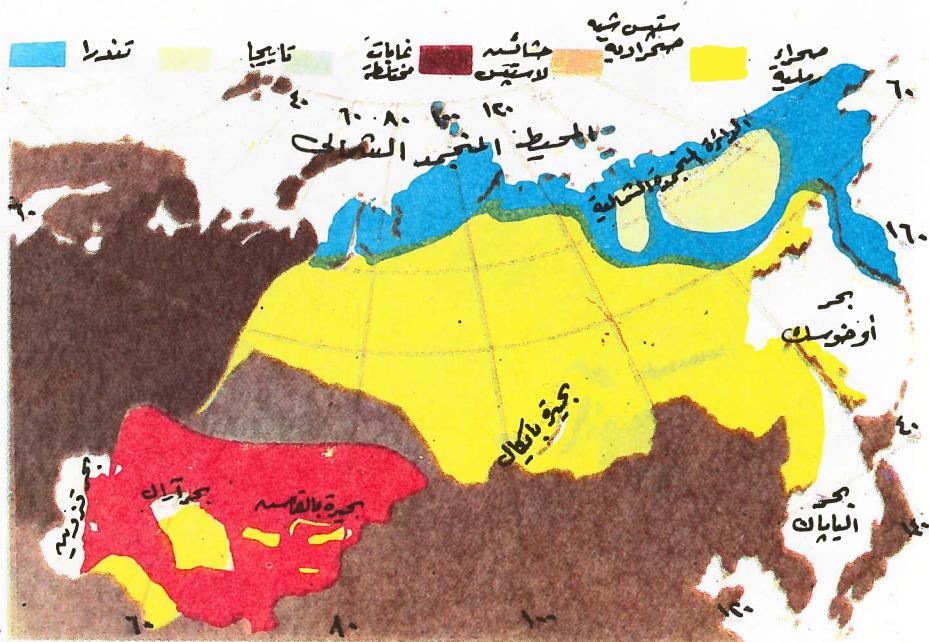
منظر لمبى الحكومة ومسرح في نوفوسيبرسك ، أكبر مدن سيبيريا
وكما ترى من الخريطة ، فإن المطر
يسقط فوق معظم سيبيريا ، ويفضي الشاعر
نصف سيبيريا مدة ستة أشهر من السنة .
أما في الجنوب الغربى ، فالمناخ أكثر
اعتدالا . فهناك فصل صيف قصير حار
فعلا ، بل إن الحرارة ترتفع في الشمال
حتى تصل إلى من $51^{\circ} - 55^{\circ}$ م .

الثبات

الجزء الشمالي من سيبيريا تندرا ، حيث لا ينمو إلا الطحالب والأشنات ، ولا يذوب الجليد صيفاً إلا من فوق سطح التربة ، أما التربة التحتية ، فهي متجمدة أبداً . وجنوب التندرا يمتد إقليم التايجا Taiga ، وهو إقليم وعر لم يتم اجتيازه ، تسدء الغابات والمستنقعات . بل إن قدم الإنسان لم تطأ بعد أجزاء منه . وإلى الشمال من التايجا ، تمتد الغابات المخروطية . وإلى الجنوب تمتد الغابات النفضية أما إلى الجنوب الغربي من هذا ، فتمتد السهوب والسهول الجافة ، التي تحول جزءاً كبيراً منها إلى أرض زراعية .

الجداول والأنهار والبحيرات

تقع في الجنوب والشرق ، سلسلة جبال عظيمة تشمل جبال سيان Sayan وألطاي Altai . وتشرف عليها قم ترتفع إلى 5000 متر . وتبعد من هذه الجبال ، أنهار سيبيريا الكبرى ، نهر أوب Ob ، ونهر ينيسي ، ونهر لينا Lena ، وهي تصب في المحيط المتجمد الشمالي . وف هذه المنطقة ، توجد بحيرة بايكلام Lake Baikal عمقاً ، وبحر آرال Aral ، ثالث بحيرات أوروبا وأسيا مساحة . وفي الشمال



ولسييريا سواحل طويبة جداً . فمن الممكن الإبحار على طول الساحل الشمالي ، ثم الدوران إلى بحر أوكوتوك *Okhotsk* . إلا أن هذا عمل لم تجسر على القيام به سوى سفن قليلة ، لأن الثلوج تغفله معظم العام . بل إن الساحل السيبيري الشمالي كله ، تغفله الثلوج تماماً في بعض الأوقات . وتقع أقصى نقطة آسيا نحو الشمال الشرقي ، في أرض سيبيرية على ساحل الحيط المتجمد ، وهي رأس شليوسكين *Cape Chelyuskin* (٤٤°٧٧' شمالاً) . وتنقسم سيبيريا من الناحية الطبيعية إلى ثلاثة أقسام . في الغرب السهل السيبيري الكبير ، الذي يمتد من جبال أورال حتى نهر ينديسي *Yenisei* . وقد كانت مياه البحر تغطي وقناً ما هذا السهل ، ولكن هذه المياه انحسرت ، ولم يبق منها إلا بحر قزوين وبحر آزال . أما القسمان الآخران ، فهما مرتفعات سيبيريا في الشرق (وكان من منتصف إلى كندا يوماً ما) ، وسلامل الجبال العظمى في الجنوب والشرق .

المدنية

مناخ سيبيريا قاس ، إذ تنخفض درجة حرارة فرخويانسلك Verkhoyansk ، وأليماكون Oimyakon في الشمال الشرقي من سيبيريا إلى -40°م ، ومتوسط درجة حرارتها -38°م فييناير . وهي أبدر مناطق العالم المسكونة . وللنواوفذ في شمال سيبيريا ثلاثة إطارات متداخلة ، لكي تقي السكان من البرد . وإذا وضعت أصببعك عارياً فوق المعدن في هذا الجو ، فلسوف يلتصق به .

يستطيعون أن يحصلوا على أكثر من ٤٠٠ روبل في الشهر ، وهذا أكثر من ثلاثة أمثال ما يكسبه العامل في الاتحاد السوفيتي . وقد قدمت أجور تصل إلى رقم خيالي هو ٨٠٠ روبل في الشهر ، للعاملين في مناجم المايكاف شمال أركوتسك . وتقدم حواجز مثل إجازة قدرها ستة أشهر كل ثلاثة سنوات ، للعاملين في سيبيريا .

وتعزى نتائج هذا التحرّك نحو الشرق مبشرة . فقد شيدت أكبر محطّات توليد الطاقة الكهربائية في العالم ، على طول الأنهار السiberية . ويوجّد في Bratsk أكبر مصنع متعدد الوظائف للأخشاب في العالم . وينتّج مصنوعات للألومنيوم في

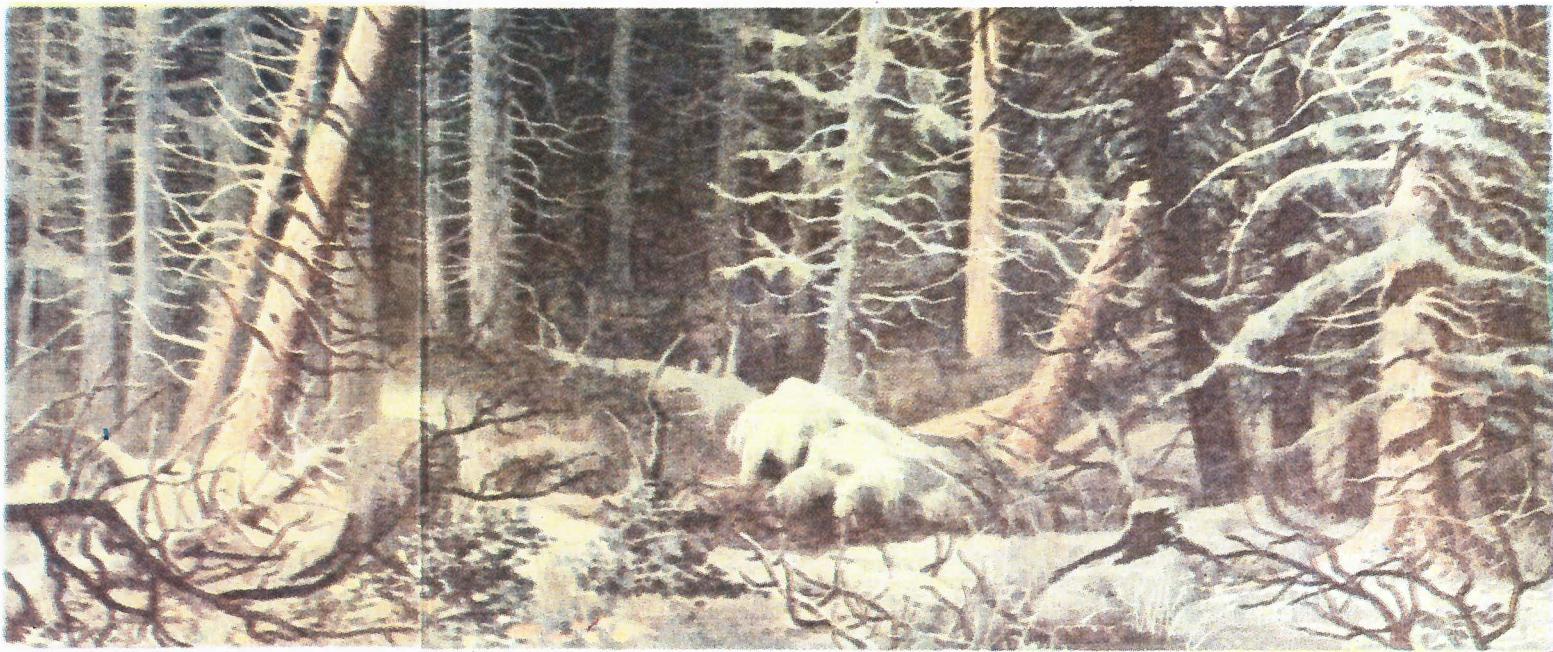
سيبيريا ، ربع ساعي اسم من أدوسيرم .
إلا أن سيبيريا لا تزال إقليماً بدائياً للغاية ، إذ ليس في بلدانها الصغيرة سوى القليل من الشوارع المعبدة ، ولا يزال معظم السكان يعيشون في بيوت خشبية . والمواصلات ليست جيدة ، ما عدا السكك الحديدية التي تربط مدن سيبيريا الهامة مثل أومسك Omsk ، ونوفوسيبيرسك Novosibirsk ، وإركوتسك ، وفلاديفوستوك Vladivostok .
ومعظم الطرق لا تزال طينية ، وتعيدها ليس سهلاً نظراً للتربة التحتية المتجمدة . غير أنه مما لا شك فيه ، أن سيبيريا هي بلاد المستقبل ، والآن فلنفحصها بدقة .

الجغرافيا

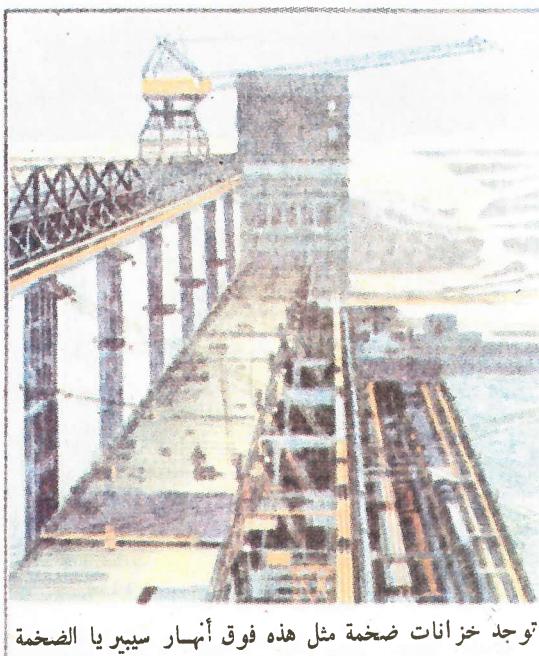
اشتقت سيبيريا اسمها من بلدة سibir **Sibir** القديمة ، بالقرب من توبولسك **Tobolsk** . و سibir يا اسم جغرافي للآن ، وليس اسمًا سياسياً ، لأنها جزء من أهم وأكبر جمهوريات الاتحاد السوفييتي ، جمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية ، والتي تضم موسكو ولينينغراد .

لـ نـة وـسـط الـمـسـتـنـقـعـات الـو اـسـعـة الـهـ، تـمـيز مـصـيـات اـنـهـاـرـ سـيـرـ يـاـ





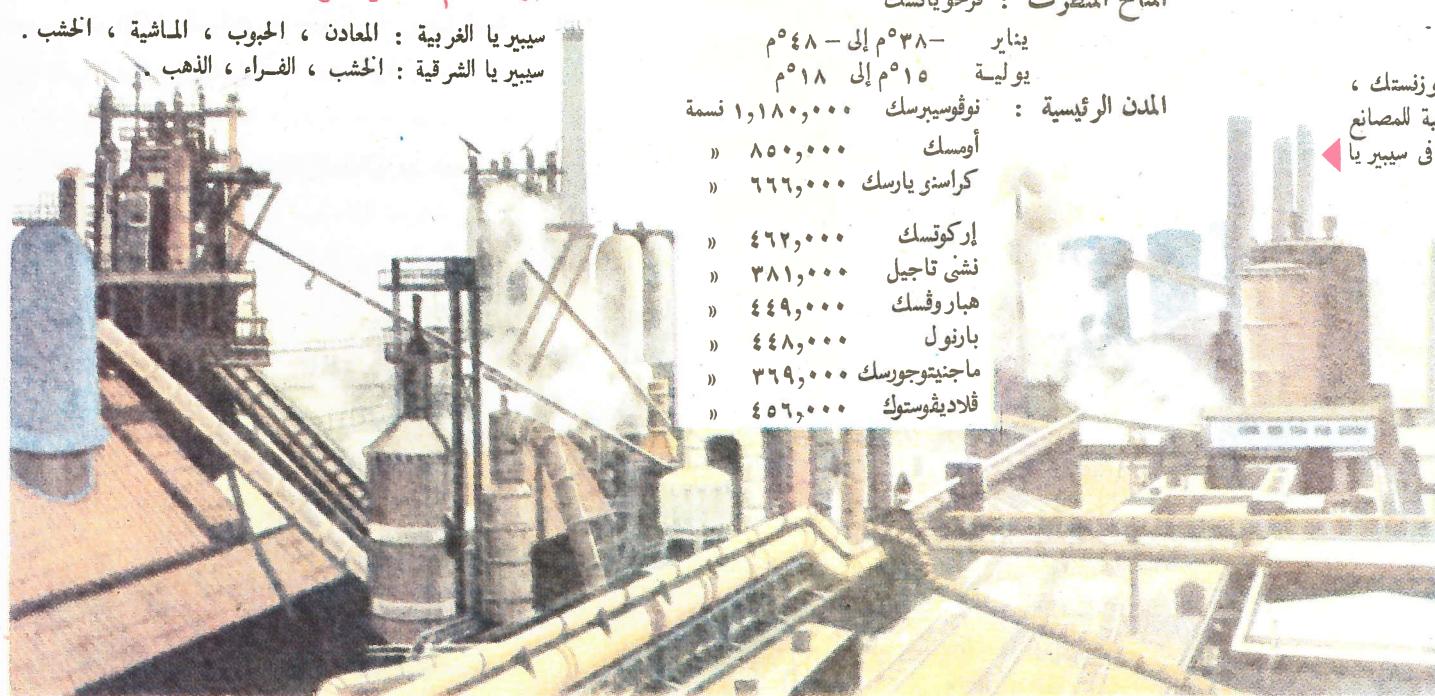
جزء من الغابة الضخمة التي تمتد فوق معظم سيبيريا



توجد خزانات ضخمة مثل هذه فوق أنهار سيبيريا الضخمة

أهم منتجاتها

سيبيريا الغربية : المعادن ، الحبوب ، الماشية ، الخشب .
سيبيريا الشرقية : الخشب ، الفراء ، الذهب .



دخل الروس سيبيريا أول مرة في القرن الثالث عشر ، حين وصلها تجار نوفgorod . ولم يبدأ الفتح الروسي لهذا الإقليم ، إلا في القرن السادس عشر . وما أن حل عام 1630 ، حتى كان الروس قد تغلبوا على كثير من قبائل آسيا الوسطى ، وقوغلوا حتى نهر لينا ، ووصلوا إلى المحيط الهادئ عام 1640 . وكان ينفي إليها الجرمان والمعارضون للحكومة ، لكي يعملوا تحت وطأة مناخ سيبيريا القاسي في مناجم الملح . ولم تكن ثمة حركة تعمير روسى منظم لسيبيريا حتى القرن التاسع عشر . وفي عام 1928 ، قررت الحكومة السوفيتية تنمية موارد سيبيريا الطبيعية . ويمكن مشاهدة نتائج هذا القرار في نمو سكان سيبيريا وازدهارهم .

التاريخ

الشرق ، توجد شبه جزيرة كاشتكا Kamchatka ، وتكلبتها سلسلة جبال بركانية ، وترتفع أعلى قممها إلى 5304 أمتار ، وهي أعلى قم الاتحاد السوفييتي . وإلى الشرق توجد جبال الأورال ، وهي لا تكاد تصل إلى 2000 متر .

المدن

تقع أهم مدن سيبيريا على امتداد خط حديق سيبيريا ، وقد ازداد حجمها في الآونة الأخيرة ازدياداً ملحوظاً . وأكبر مدن سيبيريا الغربية هي نوفوسيبرسك ، وأكبر مدن سيبيريا الشرقية هي إركوتسك . ويقع ميناء فلاديفوستوك الكبير على بحر أوكوتسك .

مصانع للتعدين في كوزنستك ، وهي تموجية بالنسبة للمصانع للتصنيع الذي يزدهر في سيبيريا

الشعب : لم يبق من السكان الأصليين لسيبيريا إلا القليل . ومعظم سكانها الآن إما روس وإما أوكرانيون . ويعيش ٪ ٩٠ منهم على طول سكة حديد سيبيريا .

السكان : حوالي ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

المساحة : ١٢,٩٥٠,٠٠٠ كيلومتر مربع

أعلى الجبال : كيليموشيشكايا سوبكا ٥٣٠٤ أمتار

أطول الأنهر : أوب ٣٣٧٨ كيلومتر

ينسي ٣٧٨٢ كيلومتراً

لينا ٣٩٤٩ كيلومتراً

المناخ المتطرف : فرخوبانسك

ينابير - ٤٨° م إلى - ٣٨° م

يولمة ١٨° م إلى ١٥° م

المدن الرئيسية : نوفوسيبرسك ١,١٨٠,٠٠٠ نسمة

أوسلك ٨٥٠,٠٠٠

كراسنويارسك ٦٦٦,٠٠٠

إركوتسك ٤٦٢,٠٠٠

نشي تاجيل ٣٨١,٠٠٠

هباروفسك ٤٤٩,٠٠٠

بارنول ٤٤٨,٠٠٠

ماجنيتوجورسك ٣٦٩,٠٠٠

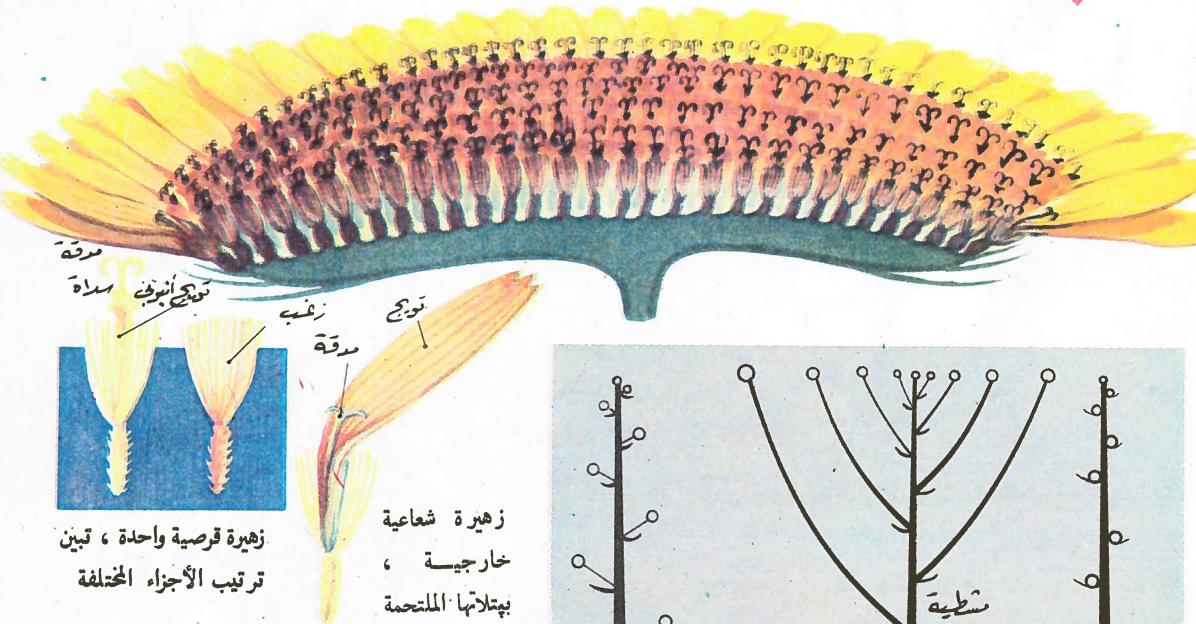
فلاديفوستوك ٤٥٦,٠٠٠



زهرة الربيع المشهورة ، لا يتكون فيها زغب ، وعلى ذلك فبدورها لا تنتشر بوساطة الريح مثل زهور الهدباء

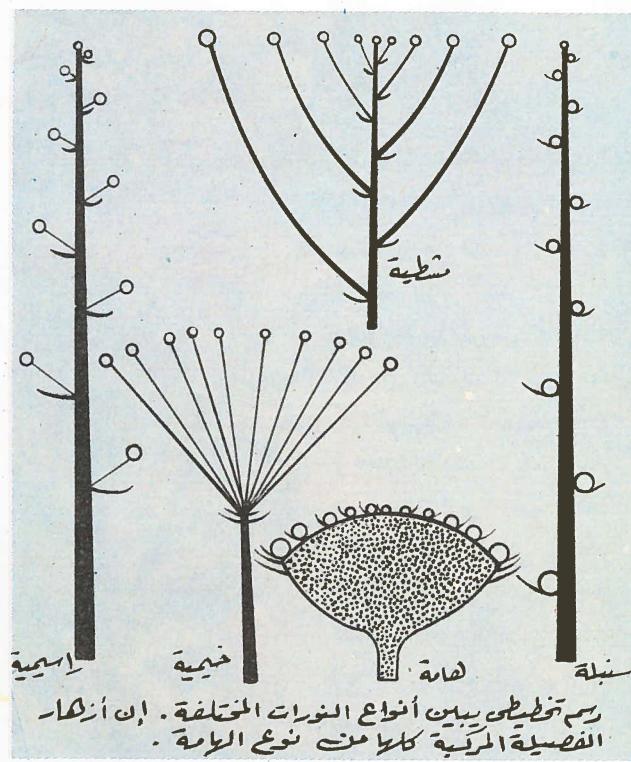
أزهار الفصيلة المركبة

يوضح هذا المقطع كثيراً من خواص الفصيلة المركبة. ويمكن رؤية عدد كبير من الزهيرات الصغيرة، التي تكون الزهرة، مصقولة على التخت. وفي الوسط تشاهد الزهيرات القرصية Disc، أما الزهيرات الشعاعية Ray فترتب في حلقة حول الزهرة، ويتلألأها الشريطية الشكل متعددة نحو الخارج



أكبر الفصائل الزهرية

تعتبر الفصيلة المركبة، أكبر فصائل النباتات الزهرية Phanerogams ، إذ تحتوى على ١٣,٠٠٠ نوع . وبعض هذه الأنواع لها قيمة اقتصادية كادة غذائية ، مثل الحس ، والشيكوريا ، والخرشوف . وبعضها الآخر ذو أهمية طبية ، إلا أن أغلب أنواعها إنما تزرع لغرض الزينة .



كلنا نعرف أزهار عباد الشمس Sunflower الصفراء ، ولكن كم من المعجبين بها الذين يعرفون أنها ليست في واقع الأمر زهرة واحدة كما تبدو ، وإنما هي عدد كبير من « زهيرات Florets » ، اصطفت بإحكام على حامل Stalk واحد . الواقع أن زهرة عباد الشمس زهرة مركبة Composite ، وعلى ذلك فهي من أفراد الفصيلة التي تعرف باسم الفصيلة المركبة Compositae .

وأنواع الفصيلة المركبة موجودة في جميع أنحاء العالم تقريباً . وفي المناطق المعتدلة ، تكون نباتاتها المستوطنة عادة عشبية Herbaceous ، أما في المناطق الأكثر دفناً ، فنوجد أنواع منها شجيرية وشجرية .

وأزهار الفصيلة المركبة مرتبة بطريقة خاصة ، فعند كل زهرة ، يوجد جزء مفلطح يعرف بالخت Receptacle . وينخرج من السطح العلوي للخت ، عدد كبير من الزهيرات المترادفة في إحكام ، لتكون نوعاً من الزهرة ، يعرف باسم الهامة Capitulum . ومن الجزء السفلي من التخت ، يخرج غلاف القنابات Involucrum ، الذي يتكون من قنابات Bracts خضراء ، وهو يحمي الزهرة وهي في دور البرعم ، تماماً كما يفعل الكأس Calyx بسلامته Sepals الخضراء في الزهرة البسيطة . وفي بعض أفراد الفصيلة المركبة ، مثل الهدباء Dandelion ، تكون الأزهار كلها متشابهة . أما في عباد الشمس وزهرة الربيع Daisy ، فت تكون الزهيرات المركبة الوضع Disc Florets صغيرة ، ويتلألأها الخمس ملتحمة على شكل أنبوبة ضيقة . أما الزهيرات الخارجية الوضع Ray Florets فأكبر حجماً ، ويتلألأها لها امتداد شريطي تتجه نحو الخارج ، مكونة حلقة برقة اللون حول النورة . وكل زهرة لها خمس أسدية Stamens ، ملتحمة المتوك Anthers حول القلم . وتحتوى كل مبيض على بذرة واحدة . وفي بعض أفراد الفصيلة المركبة ، يتكون للزهرة زغب Pappus ، وهو وسيلة من وسائل انتشار البذور بمساعدة الهواء .

أنواع صالحية للأكل

الخس (*Lactuca sativa*) :
يعتبر هذا النوع ، هو نوع
أجداد *Morifolium*
السلالات الجميلة الشائعة
حالياً .



الشيكوريا (*Cichorium intybus*) Chicory :
وهي تزرع في كثير من البلاد لاستخدامها
في السلطة . وتستخدم جذور نوع منها
في أوروبا كخضر .



عباد الشمس (*Helianthus annuus*) : يمكن
تمييز هذا النبات بسهولة ،
نظراً لطوله الفارع ، وزهرته
الضخمة . وهو يزرع لأغراض
الزينة ، في بعض البلاد التي
لا تعرف أن البذرة مفيدة في
الطهي .

وفي كثير من البلاد ، ومنها
مصر ، يزرع عباد الشمس
كمحصول تجمع بذوره الكثيرة من
الأزهار ، ثم تسقى في طواحين ،
نستخرج منه زيتاً يشبه كثيراً
زيت الزيتون ، أما ما يتبقى ،
فيمكن استخدامه في صنع نوع
من كسب الماشية .



الطرفة Jerusalem artichoke

(*Helianthus tuberosus*) :
نبات يشبه عباد الشمس إلى حد ما ،
إلا أن أزهاره أصغر كثيراً .
وتطهي جذوره الدرنية
كما يطهى البطاطس .

انثى شوف (*Cynara scolymus*) : يزرع
هذا النبات من أجل أزهاره
الجذابة ، التي تشبه زهرة الحمسك
Thistle ، ومن أجل براعمه
الصالحة للأكل ، فتطهى في ماء
ملح ، وتقدم مع قليل من الزيت
المنصهر .

أنواع طبية

خافق الفهد (*Arnica montana*) :
هذا الزهرة كدواء عشبي
لعلاج التواء المفاصل . فيفضل
المفصل المريض في منقوع الزهرة ،
والجذر في ماء حار . وأحياناً
يستعمل المنقوع داخلياً ، غير أن
هذا العلاج لا يوصى به ، لأن
بعض الناس يتاثرون بالمنقوع
تأثيراً شديداً .



العنبر (*Centaurea cyanus*) :
نبات حولي ، تزرع منه
سلالات ، زرقاء ، وقمرية ،
وبيضاء .



أنواع طبية

خافق الفهد (*Arnica montana*) :
هذا الزهرة كدواء عشبي
لعلاج التواء المفاصل . فيفضل
المفصل المريض في منقوع الزهرة ،
والجذر في ماء حار . وأحياناً
يستعمل المنقوع داخلياً ، غير أن
هذا العلاج لا يوصى به ، لأن
بعض الناس يتاثرون بالمنقوع
تأثيراً شديداً .

أنواع صالحية للأكل

الكريزانتيم (*Chrysanthemum indicum*) :
يعتبر هذا النوع ، هو نوع
أجداد *Morifolium*
السلالات الجميلة الشائعة
حالياً .



الكريزانتيم (*Chrysanthemum indicum*) :
يعتبر هذا النوع ، هو نوع
أجداد *Morifolium*
السلالات الجميلة الشائعة
حالياً .



الدسيسة (Artemisia Wormwood) : تستخدم أوراقه العطرية في صنع مقطر ، يستخدم في تنكية المشروب الكحولي المعروف باسم Absinthe.



حبق الرايعي (Artemisia Mugwort) : قد أدت مرارة طعم هذا النبات ، إلى شهرته كادة منكهة لكثير من المشروبات؛ وكان يستعمل في صنع البيرة في وقت من الأوقات.



القطيفـةـ الفـرـنـسـيةـ (Tagetes French Marigold) : وهي، وباق أنواع القطيفـةـ ، من نباتات الحديقة المعروفة .

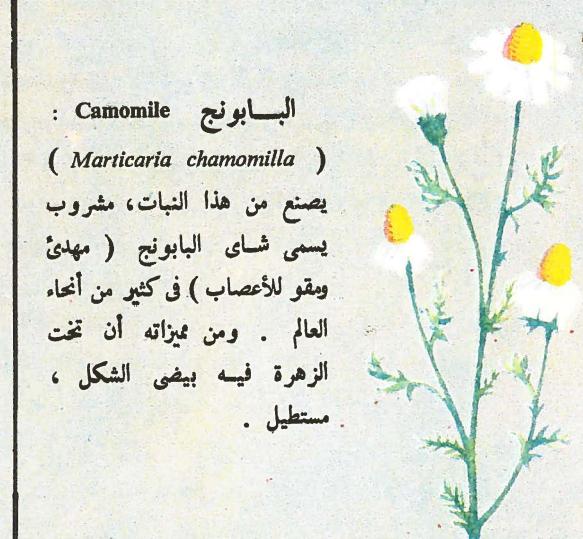


دالـياـ (Dahlia) : نبات الأنواع المختلفة منها في المكسيك ، وهي ذات جذور درنية ، وأزهار جميلة براقة ، وقد أشتق اسمها من اسم عالم النبات السويدي Andreas Dahl.

زهـورـ الرـبيعـ (Bellis perennis) (Daisy) : وهي سلالات صغيرة توجد في المروج ، وتعتبر من الأعشاب ، والسلالات الكبيرة منها تصنـعـ دائـرـاـ نـباتـياـ جـيـبـلاـ .



الـفـرـفـةـ (Tussilago farfara) : نبات ينمو برياً في كثير من أنحاء العالم ، وتستخدم أزهاره وأوراقه في عمل أدوية عشبية لعلاج آلام الصدر ، وخاصة أزمات التنفس ، وكثيراً ما تستخدم أوراقه في صنع سجائر عشبية .



الـبـابـونـجـ (Matricaria chamomilla) : يصنع من هذا النبات ، مشروب يسمى شـايـ الـبـابـونـجـ (ـ مـهـدـيـ) وـمـقـوـ لـلـأـعـصـابـ)ـ فـكـثـيرـ مـنـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ .ـ وـمـنـ مـيـزـاتـهـ أـنـ تـخـتـ الزـهـرـةـ فـيـهـ بـيـضـيـ الشـكـلـ ،ـ مـسـطـطـيـلـ .ـ

أـنـوـاعـ فـاتـلـةـ لـلـحـشـرـاتـ

ينتمي إلى الفصيلة المركبة ، جنس يسمى پايرثروم (Pyrethrum) ، وتوجد منه أشلة عديدة في كثير من حدائق الزهور ، منها ثلاثة ذات ذات قيمة اقتصادية ، إذ يستخرج منها المبيد الحشري المعروف باسم پايرثروم. وتستخلص هذه المادة من الأزهار الجففة المصحونة ، وتدخل في صناعة مبيدات النذاب ، كـ تـضـرـبـ النـذـابـ ضـرـبةـ قـاصـيـةـ سـرـيعـةـ .

الحرب الأهلية الإسبانية



مدينة إسبانية أخرى تقع في أيدي الثوار . الفلنجيون (الفاشист) يرفعون علمهم رمز الانتصار ، ويؤدون التحية الفاشية

في حين كانت الدول الشيوعية والديمقراطية ، تساعد الحزب المعادي للفاشية ، والمعروف بحزب الجمهوريين ؛ وكان من الممكن في أي وقت ، أن تتحول الحرب الأهلية الإسبانية إلى حرب عالمية . وبهذا يمكن من أمر ، فإنها كانت أشبه « بحرب عالمية صغيرة » ، تدور على أوسع نطاق داخل حدود الأرض الإسبانية ، كما أنها هيأت تجربة عملية للماسي التي حدثت في الفترة من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥ .

كانت إسبانيا قبل اندلاع هذه الحرب ، بلدًا فقيراً بدائياً ، تتقاسمها مجموعة من الأحزاب المتضاربة . وكانت هناك بعض المناطق مثل منطقة الباسك Basque وكتالونيا Catalonia ، ترغب في الاستقلال . وفوق كل ذلك ، كانت إسبانيا تعاني من فساد الحكم .

وقد تولت على إسبانيا بعد الحرب العالمية الأولى ، عدة حكومات كانت كلها فاشية . كان حزب اليسار ، الذي تولى الحكم في المدة من ١٩٣١ إلى ١٩٣٣ ، قد أثبت عدم شعبيته ، وعدم كفاءته . وكان قد منح كاتالونيا قانوناً يعطيها الحق في الحكم الذاتي المحدود ، الأمر الذي أثار امتعاض الدين كانوا يويندون توحيد إسبانيا . وفي الفترة من ١٩٣٣ إلى ١٩٣٩ ، تولت الحكم حكومة يمينية ، واجهتها الثورات والاضطرابات في كل أنحاء البلاد . كان الإنفصاليون في كاتالونيا يطالبون بزيادة امتيازاتهم ، ولكن الحكومة أسكنتهم بقصوة ، وهنا اندلعت أعمال العنف ، وعمت الاغتيالات في كافة أنحاء البلاد . وفي نهاية عام ١٩٣٥ استقال الرئيس . وفي فبراير ١٩٣٦ تولت الحكم حكومة الجبهة الشعبية ، وانتخب مانويل آزانو واي دياز Manuel Azana y Diaz ، وكانت تؤيده جميع أحزاب اليسار - الشيوعيون ، والإشتراكيون ، وكثيرون غيرهم .

فكانت ذلك إيدانًا بسربان الفوضى الكاملة . إذ قام الفلاحون بالاستيلاء على الأرض ،

وتحدوا كل الجهود التي بذلت لاقصائهم عنها ، وأحرقت الكنائس والأديرة ، وقتل الآثرياء ، ونهبت بيوتهم ، وكانت العصابات من قطاع الطرق والقتلة ، يجوسون خلال البلاد . وقد بلغ عدد الاضطرابات التي وقعت خلال الأربعة شهور الأولى من تولى حكومة الجبهة الشعبية السلطة ، ١١٣ إضراباً عاماً .

ولذلك فلم يكن من المستغرب أن يحدث رد فعل يمفي ضد هذه الأعمال المنافية

إذا تصادف وقت بزيارة لإسبانيا ، فإنك ستجد الكثيرين من أهلها ، يحملون آثاراً وندبات جروح الحرب . والسبب في ذلك ، أنه منذ حوالي أربعين سنة مضت ، نشبت في إسبانيا حرب أهلية ، تعتبر من أقمع الحروب الأهلية في تاريخ أوروبا . وكانت تلك هي المرة الأولى في أوروبا ، التي استخدمت فيها أساليب الحرب الحديثة . ولما كانت تلك الحرب قد نشبت في أكثر بلاد أوروبا بدأة ، فإن آثارها كانت مدمرة . ولم تكن حرباً مجرد نزاع بين طوائف إسبانية متعارضة ، بل كان لها مغزى عالمي . كانت الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ، قد شاهدت نموًّا أيدلبي لوجيات متعارضة ، كالديمقراطية Democracy ، والشيوعية Communism ، والفاشية Fascism . وفي الثلاثينيات ، انقسم العالم إلى معسكرات يسود فيها عداء مريض . كان نمو الفاشية المثلثية قد زاد من حدة التوتر الدولي . وفي أوائل عام ١٩٣٦ ، تحدي هتلر عصبة الأمم ، وأعاد تسلیح منطقة الراين . وإذاء ما شاهدته فرنسا من عجز عصبة الأمم ، والروج العدوانية التي أظهرها هتلر ، تملّكتها الخوف ، فبادرت إلى عقد محالفه دفاعية مع روسيا الشيوعية . وقد أدت هذه المبادرة بدورها إلى إثارة الفاشيين ، فقام موسليني ، الرعيم الفاشي لإيطاليا ، بإطلاق جيشه القوية على بلاد الحبشة العزلاء . وفي شهر يوليوز من ذلك العام ، نشب الحرب الأهلية الإسبانية ، وسرعان ما أصبحت إسبانيا هي مركز الجذب لعلم منقسم . فقد أخذت الدول الفاشية تساعد الحزب الفاشي الإسباني ،



الجنرال فرانكو في جبهة القتال

وفي منتصف أغسطس ، اتصلت قوات الوطنيين التي في الشمال بذلك التي في الجنوب ، بالرغم من أن محاولة للتقدم نحو مدريد قد أحبطت ؛ ومع ذلك فإن الخطر الذي كان يهدد الحكومة التي يرأسها فرانسيسكو كابالiero Francisco Caballero كان شديداً ، لدرجة أنها اضطرت للانتقال من مدريد إلى فالنسيا .

وخلال شتاء ١٩٣٦-١٩٣٧ ، لم يحرز أي من الفريقين المتصارعين تقدماً يذكر ، ولكن في ربيع ١٩٣٧ بدأ الوطنيون هجوماً جديداً في الشمال . وفي شهر يونيو سقطت بلباو ، عاصمة إقليم الباسك . واستولى الوطنيون على أحد الإقليمين الأسبانيين اللذين كانوا يتمتعان بالحكم الذاتي .

وفي يناير ١٩٣٨ ، أحرز الجمهوريون نجاحهم المام الوحيد ، عندما استولوا على مدينة ترويل Teruel ذات الموقع المقام في مقاطعة أراغون . ولكن ما أن حل الربيع ، حتىتمكن الوطنيون من اقتحام كاتالونيا والاستيلاء على ليريدا . وفي الجنوب ، وصلوا إلى البحر المتوسط ، وكونوا لأنفسهم ممراً عبر إسبانيا . وقد أدى ذلك إلى عزل قوات الجمهوريين في الوسط وفي الجنوب ، عن المواقع الحصينة القليلة التي بقيت لهم في الشمال .

وفي شتاء ١٩٣٨-١٩٣٩ ، أصبح موقف الجمهوريين بالغ الحرجة . فقد اتسحت المناطق التي كانوا يسيطرون عليها ، وحلت المجاعة بين صفوف الأهالي . علاوة على ذلك ، كان عليهم أن يمدو ما لا يقل عن ثلاثة ملايين لاجئ بالكافاف من الطعام والكساء ، وهم الذين تمكنا من القرار من المناطق التي يحتلها الوطنيون . وفي شهر ديسمبر ١٩٣٨ ، شرع هؤلاء في هجومهم الأخير الكبير ، والذي كان موجهاً إلى كاتالونيا ، وكانت برشلونة هي المهد . وفي يوم ٢٦ يناير ١٩٣٩ سقطت المدينة . وعندئذ هربت الحكومة ، التي كان يرأسها في ذلك الوقت جوان نجرين Juan Negrin ، هربت إلى فيجوراس ، حيث ظلت تتحدى أعداءها . وسرعان ما اجتاحت كاتالونيا ، وأخذ مئات الآلاف من اللاجئين يعبرون الحدود إلى فرنسا . وفي شهر فبراير استقال الرئيس أزانا Azana ، وإن كان حتى ذلك الوقت رئيساً صورياً .

وهنا لم يعد بآياً سوى مدريد ، ولكنها لم تبق طويلاً . كان الشعب يتضور جوعاً ، وكان معدل الوجبة اليومية للفرد أوقاتين ، كما خلت المدينة من وسائل التدفئة . وفي يوم ٢٨ مارس ، زحف جندي من الوطنيين إلى المدينة دون مقاومة ، وبعد يومين سقطت مدريد . كانت الحرب بذلك قد دامت ٩٨٤ يوماً، وبلغ عدد ضحاياها مليون قتيل .

أوروبا المذعورة

كان من الصعب تقدير مدى الاشتياز الذي شعرت به أوروبا إزاء ظائع الحرب الأهلية الأسبانية ، بعد ما شاهدته من ويلات الحرب العالمية الثانية ، وما تحملها من تشريد للأهالي ، ومعسكرات الإبادة ، والغارات الجوية . كانت الحرب تجري بوحشية تكاد تتعدي حدود الإنسانية . وكانت حوادث الانتقام الشخصية والقتل تجري كل يوم . وأقلم الجمهوريين الذين ألغت حكومتهم إقامة الشعائر الدينية في أقلامها ، أقدموا على قتل عشرة من الأساقفة ، وألاف من رجال الدين ، بدون شفقة أو رحمة . وفي نفس الوقت ، كان الوطنيون يأمرون بتنفيذ أحكام الإعدام الجماعية ، وأعمال الانتقام الوحشي ، من الجمهوريين الذين كانوا يقعون بين أيديهم . وله شاهدت الحرب الأهلية الأسبانية ، تدريرياً عملياً كانت له قيمته بالنسبة لسلاح الطيران الألماني . وفي غارة جوية واحدة على جرانولار ، بلغ عدد الضحايا سبعمائة قتيل – وهو رقم مخيف بالنسبة لعالم ، لم يكن قد ألقى قذف المدىين .

لقد كانت الحرب الأهلية ١٩٣٦ - القوات الوطنية تستريح عند ضواحي مدريد

الأسبانية ، واحدة من أقمع ما عرفه التاريخ من الحروب الأهلية . غير أن نتائجها ، بالمقارنة بالعديد من الثورات الأسبانية الأخرى ، كانت أعمق أمراً، ذلك لأن الجنرال فرانكو الذي تزعم تلك الثورة في مراكش منذ أكثر من أربعين عاماً، ظل يحكم إسبانيا حتى اليوم .

للقانون . كان الحزب الفاشي (ويطلق على أعضائه اسم الفالانج) ، قد اكتسب أنصاراً عديدين ، يؤيدون الإجراءات الديكتاتورية . وفي ١٧ يوليو ، اندلعت ثورة مسلحة في مراكش الأسبانية ، بزعامة الجنرال فرانسيسكو فرانكو باهوموند Francisco Franco Bahamonde ، وامتدت إلى الأراضي الأسبانية ، ولم تمض ٤٨ ساعة حتى كانت الحرب الأهلية تعم البلاد بأكملها .

المساعدات تتدفق على إسبانيا

كان التوار خليطاً من «الفاشيين» ، و«التقليديين» ، و«الملكيين» ، ولأنهم كانوا يعارضون بشدة نظام المناطق ، فقد أطلقوا على أنفسهم اسم «الوطنيين» . أما أنصار الحكومة ، وهم الاشتراكيون ، والشيوعيون ، وغيرهم من الجماعات اليسارية ، فكانوا يسمون بالجمهوريين .

وسرعان ما أحرز الثوار نجاحاً في معظم شمال إسبانيا . وفي الجنوب استولوا على أشبيلية ، وقرطبة ، وجرانادا ، وقادش . ولكنهم فشلوا في الاستيلاء على برشلونة أو مدريد . وفي مبدأ الأمر ، بدت كفتا الصراع متعادلين ، إذ أن الحكومة كانت تسيطر على معظم الجنوب وكل المنطقة الشرقية . غير أن الوطنيين كانوا يسيطران على معظم الجيش والمدفعية ، في حين كانت قوات الجمهوريين غير مدربة ، ومعظم أفرادها من الجنديين



نوفمبر ١٩٣٦ . رجال فرانكو يطعمون الأطفال أثناء زحفهم الفاشي على مدريد

الجدد . فضلاً عن ذلك ، واعتباراً من أول أكتوبر ١٩٣٦ ، عندما تولى الجنرال فرانكو السيطرة الكاملة على الثورة ، أصبح الوطنيون ينظرون تحت قيادة واحدة قديرة ، في حين كان خصومهم ، يبدون قدرًا كبيرًا من نشاطهم في التنازع فيما بينهم .

وكما رأينا ، فقد كانت أنظار أوروبا تتجه نحو إسبانيا ، وبدأ على الفور التدخل الخارجي في شؤونها . ولم تثبت أولى الطائرات الألمانية أن وصلت للوطنيين في ٢٨ يوليو . أما الاتحاد السوفييتي ، فقد منح الجمهوريين مبلغ ١٢,٤٥,٠٠٠ روبل ، وأخذ الأجانب يتذدقون على إسبانيا ، فلم يحل ربيع عام ١٩٣٧ حتى بلغ عدد المتطوعين الروس العاملين في صفوف قوات الجمهوريين ألفي متقطع . ولكن ذلك لم يكن ليقاوم بمقدار المساعدة الم浩ئة التي قدمها الفاشيون للجنرال فرانكو . وفي أوائل ١٩٣٧ ، لم يكن عدد المتطوعين في جيش الوطنيين يقل عن ١٠,٠٠٠ ألماني ، و ٧٠,٠٠٠ إيطالي .

كان خطر اندلاع حرب عالمية شديد الوضوح ، مما دعا إلى تكوين لجنة «لعدم التدخل» في لندن ، وإن كانت جهود تلك اللجنة لم تسفر عن أي نجاح ، في حين ظلت عصبة الأمم لا تبدى حراكاً ، رغم نداءات الجمهوريين المتكررة .



جزر الهند الغربية

العاشرة	المائة	تعداد السكان	المساحة	بالكيلومتر المربع	جزر إيلوارد
سانت چوزز		٦٦,٠٠٠	٤٤٣		أنتيجوا، باربودا، ريدوندا
پاليموث		١٢,٣٠٠	١٠١		مونتسيرات
پاسير		٥٧,٦١٧	٣٩٦		سانت كيتس، نافيز، وأنتيجوا
					جزر ويندوارد
روزو		٧١,٩٠٠	٧٢٨		دومنيكانا
سانت چورجز		١٠٤,٥٧٩	٣٤٤		جرينادا
کاستريز		١٠١,٠١٧	٦١٦		سانت لوسيا
کنکر تاون		١٠٥,٠٠٠	٣٨٩		سانت لوسانت

الـ لـ اـخـ وـالـچـيـ وـلـوـچـيـاـ

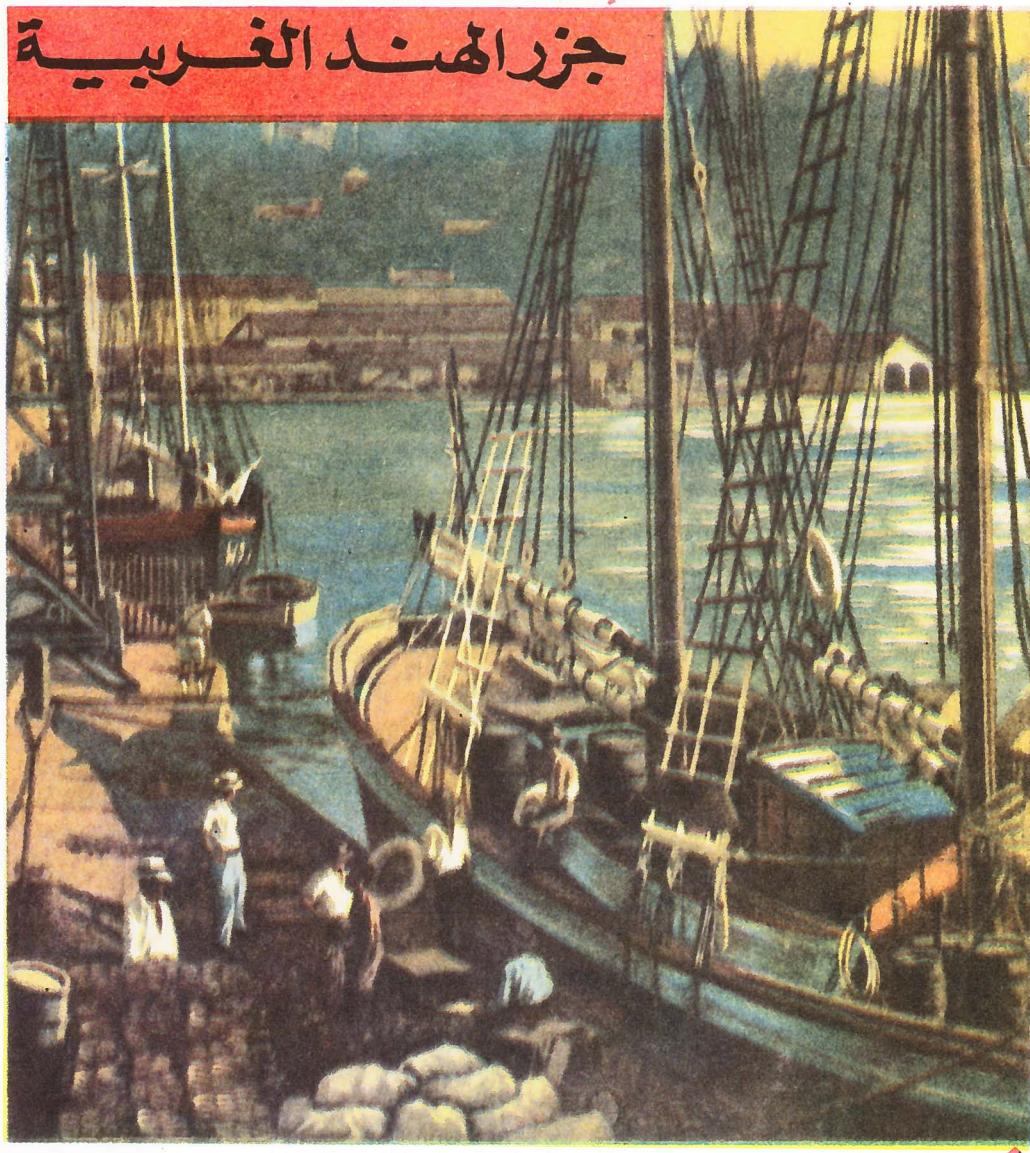
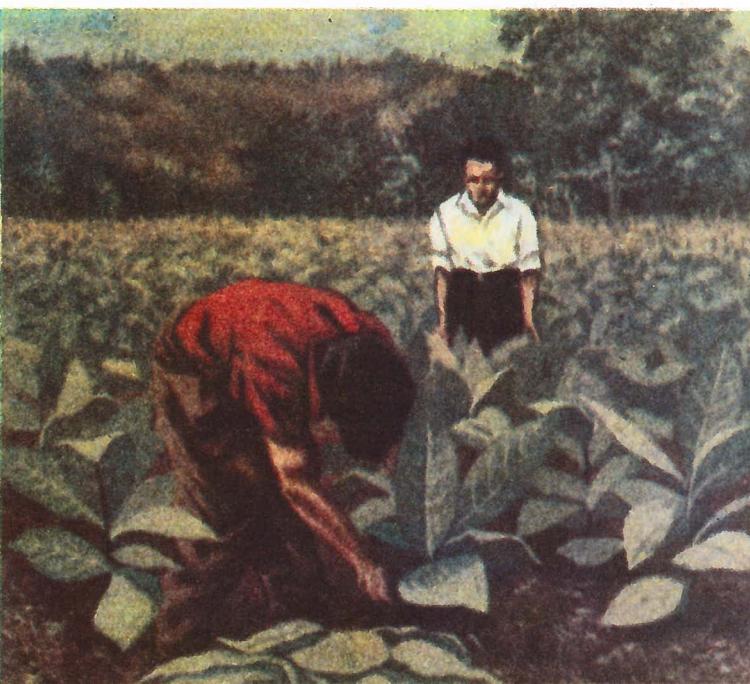
يتكون الكثير من الأرض في جزر الهند الغربية من الحجر الجيري . وهذا يوؤدي بفعل الجو ، إلى تكوين تربة غنية حمراء ، لها قيمتها الكبيرة في الزراعة المكثفة ، التي تهدف إلى زيادة إنتاجية الأرض .

وتقع الجزر في إحدى مناطق الإعصار الرئيسية في العالم .
ويعظم الصخور السطحية من أصل بركاني . والبراكين
هناك متعددة ، وخاصة في جزر الأنتيل الصغرى the Lesser Antilles ، وأشهر ثورة بركانية ، هي تلك التي حدثت في مونت بيل리 Martinique ، في جزيرة مارتينيك Mt Pelee الفرنسية عام ١٩٠٢ .
وتحصي الجزر واقعة في نطاق منطقة المناخ الاستوائي .
ويتراوح معدل درجة الحرارة من درجة ٧٠° فهرنهايت في
ينابيز ، إلى ما يتجاوز ٨٠° فهرنهايت في يوليوب . وسقوط
الأمطار موزع توزيعا حسنا على مدار العام . ويبلغ سقوط
الأمطار في أماكن قليلة جدا أقل من ١٠٠٠ ملليمتر في السنة ،
ويصل في الأجزاء المكشوفة في الجزر إلى أكثر من ١٧٥٠ ملليمتر .

السـكـر

إن الكثير من السكر في العالم، ينتج سنويًا في هذه المناطق. وتنتج كوبا وحدتها نسبة عالمية من كali سكر القصب في العالم.

المصنع في كوبا شهرة عالمية ▼
المجمع أوراق التبغ . وتنج چاميکا وكوبا التبغ لصناعة السیجار . ولسیجار هافانا



شحن الموز . إن الموز فاكهة استوائية ، تحتاج إلى درجة حرارة مرتفعة ، ومياه وفيرة وتصدر چاميكما مقادير كبيرة إلى بريطانيا في سفن مصممة خصيصاً لهذا الغرض

في عام ١٤٩٢ ، غادر كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus أسبانيا ، وأبحر متوجهًا غربًا إلى أقاليم مجهولة ، بحثًا عن طريق جديد يؤدي إلى ثروات الشرق في الهند. ولعل أول رحلة أرضية شاهدها كولومبوس وبحارتة ، كانت هي ما يعرف الآن باسم جزيرة واتلينج Watling Island في مجموعة جزر بهاما The Bahamas ، ولكنه سماها باسم سان سلفادور San Salvador . وبعد ذلك هبط ^{١١} البر في جزيرة هسبانيولا Hispaniola ، وهي جزيرة أخرى من الجزر التي لا يحصر لها في هذا الجزء من الدنيا الجديدة.

إن جزر الهند الغربية The West Indies ، وهو الاسم الذى أطلق عليها فيما بعد، تشكل سلسلة من الجزر تمتد أكثر من ٣٢٠٠ كيلومتر ، فى قوس حول البحر الكاريبى ، من فلوريدا إلى فنزويلا Venezuela. وفي غضون الأربعين سنة الماضية، اتّخذ المستوطنون الأسبان، والهولنديون، والفرنسيون، والبريطانيون من هذه الجزر الاستوائية الجميلة، وطنًا لهم .

وخلال الأعوام الأولى بعد اكتشاف هذه الجزر ، كان الكثيرون من زوج غرب أفریقيا ، يؤخذون من موطنهم للعمل كعبيد في المزارع الكبرى الخصبة الغنية . والآن

ويعظم الوحدات السياسية في جزر الكاريبي متمتعة بالحكم الذاتي . Self-governing

الاتحاد حذر الهدى الفرسنة

أقيم اتحاد جزر الهند الغربية في يناير عام 1958 ، وشمل ١٠ من الجزر البريطانية أو مجموعات الجزر . وفي أغسطس عام 1962 ، أصبحت جامايكا Jamaica ، وترينيداد Trinidad ، وتوباجو Tobago مستقلة ، وخرجت من الاتحاد . وفي نفس العام أعيد تشكيل الاتحاد بثمانية أعضاء ، ونقلت العاصمة الاتحادية إلى باربادوس Barbados ، التي استقلت بدورها في ٣٠ نويفمبر سنة ١٩٦٦ .



جي محصول قصب السكر . إن زراعات القصب متشابكة جدا ، وتنمو إلى ارتفاع

كبير ، مما يجعل عملية الجني صعبة . ويتم قطع المحصول عادة باليد ، عن طريق مسح

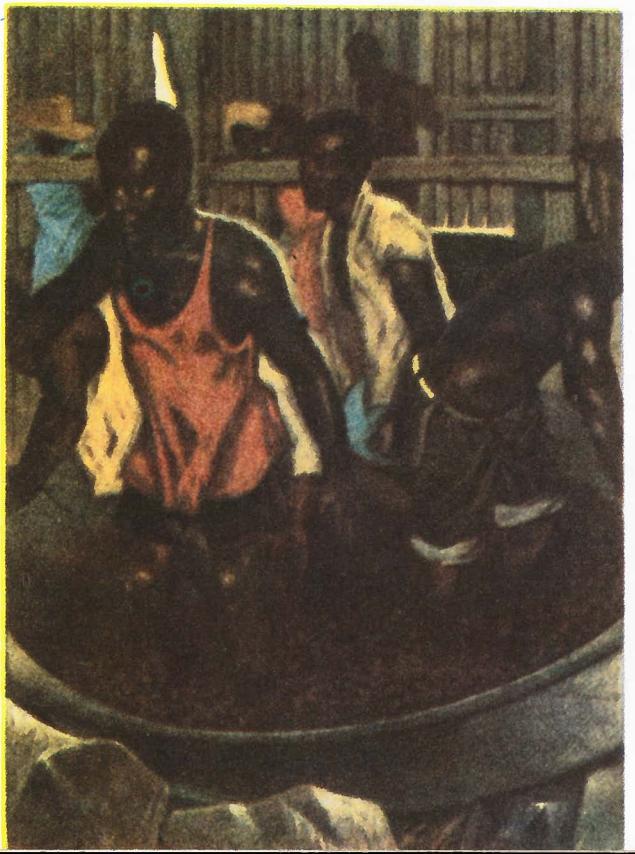
وهي تصدر بمقادير كبيرة ، وخاصة إلى بريطانيا ، ولكن الفلاحين أيضا يلعبون دورا كبيرا في زراعة الأغذية للسكان . وقد أدخلت صناعات جديدة لتحقيق مشكلة البطالة .

وكثير من أهل جزر الهند الغربية فقراء ، وقد نزح الآلاف منهم إلى المملكة المتحدة سعيا وراء العمل ، وخاصة من جامايكا . وينذهب الكثيرون من بورتو ريكو إلى نيويورك .

مع ذلك ، فإن السياحة كتجارة تجلب إلى الجزر كل عام ثروة متزايدة ، نظرا لما في مشاهدها الطبيعية الجميلة ومناخها ، من جاذبية كبيرة لزوار .

يحتاج الكاكاو إلى الحرارة ، وإلى قدر كبير من الرطوبة ، والوقاية من الرياح . والأحوال في ترينيداد ، وبعض الجزر الأخرى ، ملائمة لهذا الغرض . ويرى في الصورة بعض الرجال وهو يطأون الحبوب لفصل

لبابا الجاف



تنقسم جزيرة Hispaniola إلى Hispaniola إلى جمهوريتين مستقلتين . فهناك هايتي Haiti (الواقعة تحت التفود الفرنسي) ، والتي تحتل نحو ثلث الجزيرة إلى الغرب ، والباقي هو The Dominican Republic (الواقعة تحت التفود الأسباني) . وتوجد في هايتي زراعة للداخل على نطاق واسع للبن ، والأرز ، والسكر ، وبعض الفواكه ؛ ومعظم هذه الأنواع يباع محليا . وفي الأعوام الأخيرة ، ساعد الاستثمار الأمريكي من الولايات المتحدة ، على زيادة إنتاج السكر والموتز للتسويق على نطاق أوسع . والضغط السكاني شديدة ، حتى إن العمال يذهبون إلى جمهورية الدومينيكان وكوبا ، للعمل الموسمي في مزارع قصب السكر . وفي جمهورية الدومينيكان ، تأتي صادرات السكر من المزارع الكبرى في الجنوب الشرقي ، كما أن الفلاحين يزورون البن ، والكاكاو ، والأرز ، والذرة .

پورتوريكو و جامايكا

إن بورتو ريكو Puerto Rico ، حيث السكان أيضا أكثرهم من أصل إسباني ، لها روابط وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية . وقد حدث تطور قريب العهد في جامايكا ، هو استغلال معدن البوكسايت Bauxite الذي بدأ في عام 1952 . وقد تجاوز الإنتاج ثلاثة ملايين طن في العام . وتوجد الرؤوس المعدنية للمنجنيز ، والنحاس ، واللحديد في المنطقة الجبلية ، ولكن المهن الزراعية تكاد تكون لها نفس الأهمية . في المزارع الكبرى يزرع قصب السكر ، والموتز ، والموالح ،

والمجاتجات الثانية هي العسل الأسود والروم (چاميكا) ، ومعظمها للتصدير . ويمكن أن يتعرض اقتصاد أي بلد للخطر ، إذا اعتمد على محصول واحد ، مثل السكر . فعندما يحدث على سبيل المثال ، أن يكون هناك فائض في الإنتاج في أنحاء العالم ، تتحفظ الأسعار ، ويحل التقليل الاقتصادي .

ترينيداد وكوبا

إن ترينيداد هي واحدة من أغنى جزر الهند الغربية ، إذ أنها مصدر ثمين للبترول ، ويوجد بها أيضا بحيرة بيتش Pitch Lake المشهورة ، التي تبلغ مساحتها 114 فدانا ، ويستخرج منها القار (الزفت) الذي يصدر إلى بريطانيا ، لاستعماله في تقطيع الطرق بالأسفلت .

والسكر هو أهم محصول في الجزيرة ، يليه محصول الكاكاو . ويزرع البن في المنطقة الشمالية ، وينتج جوز الهند في المناطق الساحلية ، مقادير وفيرة من زيت الطعام . وإنتاج الأرز يتزايد كثا . ومقر الحكومة في بورت أوسبين ، عاصمة ترينيداد .

وكوبا أكبر الجزر في مجموعة جزر الأنتيل الكبرى The Greater Antilles ، وهي جمهورية مستقلة . ومعظم سكانها ينحدرون من أصل إسباني .

وقد تمت خطوات سريعة في التنمية الاقتصادية خلال القرن الحالي . وبصرف النظر عن أهمية صناعة السكر وصناعة السيجار من التبغ ، فإنه تجري زراعة الفاكهة ، والخضروات ، وتربيه الماشية ، للحصول على اللحوم ومنتجات الألبان . وتوجد الثروة المعدنية في شكل المنجنيز ، والكروم ، والنحاس ، واللحديد . وقد أنشئ الكثير من المصانع الجديدة لإنتاج السلع الاستهلاكية .

هل كنت تعلم ؟

١- أن جزر الأنتيل الكبرى تشمل على أربع جزر كبرى هي : كوبا (ومساحتها 110,921 كيلومترا مربعا ، وعدد سكانها 8,53,395 نسمة) ، وهسپانيولا إلى هايتي (ومساحتها 28,800 كيلومتر مربع ، وعدد سكانها 8,67,190 نسمة) ، وجمهورية الدومينيكان (ومساحتها 48,442 كيلومترا مربعا ، وعدد سكانها 8,000,000 نسمة) ، وچاميكا (ومساحتها 11,025 كيلومترا مربعا ، وعدد سكانها 8,61,300 نسمة) ، ثم بورتوريكو (ومساحتها 8,56 كيلومترا مربعا ، وعدد سكانها 2,713,147 نسمة) .

٢- وأن جزر الأنتيل الصغرى تشمل على كثير من الجزر الأصغر ، وثلاث جزر هامة هي جواديلوب Curacao (وكلتها فرنسية) ، وكوراكاو (هولندية) .

٣- وأن مجموعة من الجزر تعرف بالأرخبيل .
٤- وأن الكاريبي Caribs كانوا هم الشعب الذي سكن هذه الجزر في القرن الخامس عشر .

الح كومة المحال

فكلاها سلطات كاملة الأهداف . ومنذ شهر أبريل سنة ١٩٦٥ ، أصبحت لندن خاضعة لحكم مجلس لندن الأكبر ، و مجلس مدينة لندن ، وأيضاً مجالس اثنين وثلاثين بره . وبلغ عدد مجالس البره في المقاطعات المختلفة ٨٢ مجلساً ، معظمها في المدن الكبيرة ، وقد أنشئ أقدمها بمقتضى مرسوم الحكومة المحلية الصادر في سنة ١٨٨٨ . وهناك أيضاً ٥٩ مجلساً من مجالس المقاطعات ، أنشئت هذه بنفس القانون الذي صدر بتشكيل مجالس البره ، ويتطابق معظمها مع الحدود الجغرافية للمقاطعات . أما المجالس الأخرى فعددها ٢٧٦ من مجالس البره ، و٤٧٥ من مجالس القسم المدني ، و٤٧٣ من مجالس القسم الريفي (وقد أنشئ معظمها في أواخر القرن التاسع عشر) ، وحالي ٧٥٠٠ من مجالس الأبرشيات التي ليس لها الآن إلا سلطات ضئيلة جداً . ويشكل المجلس من مجموعة من المستشارين أو الأعضاء ، ينتخبهم سكان المنطقة ، أما العمل التنفيذي فيقوم به موظفون يعينهم المجلس .

وأختصاصات السلطات المحلية ، يحددها نطاق ترسم معالمه الحكومية المركزية ، ويجعل البرلمان بعض الوزراء مسؤولين عن تسيير الأمور بكفاية بمعونة السلطات المحلية . والبع الأكبر من المسئولية عن السلطات المحلية ، يقع على عاتق وزارة الإسكان والسلطات المحلية ، ولكن وزارات الصحة ، والمواصلات ، والتعليم ، والداخلية مسؤولة أيضاً . وتشرف الحكومة المركزية على السلطات المحلية بالعديد من الوسائل : بالتفتيش على أعمالها ، وبإصدار التعليمات والتوجيهات التفصيلية ، وأهم من هذا كله ، بالتحكم في موارد الإيراد .

إن الحكومة المحلية لا تملك أن تفترض (من البنوك مثلاً) ، إلا إذا سمح لها الحكومة المركزية . وتستغل الأموال المقرضة في أصول معمرة ، أى تدوم زمناً طويلاً ، مثل المساكن والمدارس . وتقوم الحاجة إلى المال أيضاً لتقديم الخدمات ، وتحتاج الحكومة المركزية السلطات المحلية حوالي ثلث ما تحتاجه لهذا الغرض ، وذلك على سبيل إعانة مقدمة من الخزانة العامة .

ما هي الخدمات التي تقدمها السلطات المحلية ؟

تقوم السلطات المحلية بخدمات عديدة ، يمكنها أن تقسمها إلى مجموعات ثلاثة : المجموعة الخاصة بالحياة ، وتلك الخاصة بتوفير سبل الراحة ، ثم المجموعة المتعلقة برفاهة السكان المحليين .

وخدمات الحياة هي الشرطة ، وفرق الإطفاء ، والدفاع المدني . وفي إنجلترا وويلز ١٢٦ فرقاً بوليسية ، وحالي ثمانين ألفاً من رجال الشرطة . ومهمة وزارة الداخلية في هايتها ، هي أن تستوثق من أن كل فرقاً بوليسية محلية ، توفر عملها على الوجه الأكمل ، وتمكّن مفتشون تابعون لوزارة الداخلية ، منتشرون في جميع أرجاء البلاد . وهناك من فرق الإطفاء ١٣٥ فرقاً ، كلها تابعة لمجالس المقاطعات ، أو مجالس البره ، أما الحكومة فتصدر التعليمات ، ومن حين لآخر تقوم بالتفتيش على فرق الإطفاء . ولفرق الإطفاء ١٦٠٠ مركز ، وبلغ عدد رجالها ٢٣٤٠٠ يملكون طوال الوقت ، و١٦٥٠٠ رجال يعملون جزءاً من الوقت ، وهم في كل عام ينقذون ٥٠٠٠ نسمة ، ويلبون حوالي ربع مليون استغاثة . أما قوات الدفاع المدني ، فإن مجالس المقاطعات و المجالس البره ، هي التي تتولى عادة تجنيدها وتنظيمها ،



السلطات المحلية هي المسئولة عن إنشاء الطرق وصيانتها ، وترى هنا كاسحة ثلج عاملة تنظف الطريق لتسهيل المرور

إذا وقع سطو على دارك ، فإنك تستدعي الشرطة ؛ وإذا اندلعت النار في مدرستك ، ففرقة المطافئ هي التي تدعى ؛ ولكنك تقرأ كتاباً معيناً ، فإنك قد تتردد على المكتبة العامة . وفي جميع هذه الحالات وكثير غيرها ، فإنك تتفق بخدمات لا تزدك بها الحكومة المركزية التي مقرها ويستميسنستير Westminster ، وإنما تقدمها إليك السلطات المحلية . وهذه الخدمات لا تقدم في جميع أرجاء البلاد بطريقة موحدة متناسقة ، لأن المساحات المختلفة ، لا تتطلب تماماً نفس الأشياء ، وأن السكان المحليين أقدر من سواهم على تقدير حاجاتهم المحلية ، وهذا بالمثل شأن السلطات المحلية . ورغم أن هذا المقال يتناول إنجلترا وويلز فحسب ، إلا أن الأسلوب مماثل في جميع أرجاء المملكة المتحدة .

الأنواع المختلفة للسلطات المحلية

لكل مقاطعة في إنجلترا وويلز ، مجلس مقاطعة County Council منتخب ، وهو الذي يقوم بمعظم الخدمات الرئيسية ، مثل فرق المطافئ ، والمدارس ، والشرطة ، والمكتبات في المقاطعة التي ينحصر بها . ولكنه لا يتولى شؤون الإسكان ، حتى ما كان منها ذا صلة بالاحتياجات المحلية الخاصة – فهذا كله في يد مجلس القسم للمدينة ، أو مجلس القسم الريفي ، أو مجلس المدينة ذات الحكم الذاتي . فالذى يحكمك إذن على المستوى المحلي مجلسان : مجلس المقاطعة ، ثم مجلس القسم المدني أو مجلس القسم الريفي ، أو مجلس المدينة ذات الحكم الذاتي . ويتوقف هذا طبعاً على المكان الذي تتحذه مقرراً إقامتك . ومع ذلك ، فإنك إن أقمت في مدينة كبيرة معينة مثل ليفربول Liverpool ، أو مانشستر Manchester ، أو بيرمنجهام Birmingham ، فإنك تكون مخاضعاً لسلطة واحدة ليس إلا ، وهي سلطة البره Borough ، أى المدينة المتمتعة بالحكم الذاتي .

نهرات ، لرعاية الأطفال ، حتى يتسعى للأمهات أن يمضين في اطمئنان إلى أعمالهن. وعلى الجنسين جميعاً فيما بين الخامسة عشرة ، أن ياتحها بالمدرسة وقتاً كاملاً ، وتتفق السلطات المحلية على هذه الخدمة وحدها حوالي ٤٥٪ من أمواها . والأطفال الملتحقون بمدارس السلطات المحلية يربون على سبعة ملايين طفل ، مقابل ٦٠٠ ألف طفل ، ملتحقين بمدارس مستقلة جزئياً وكلياً عن السلطات المحلية .

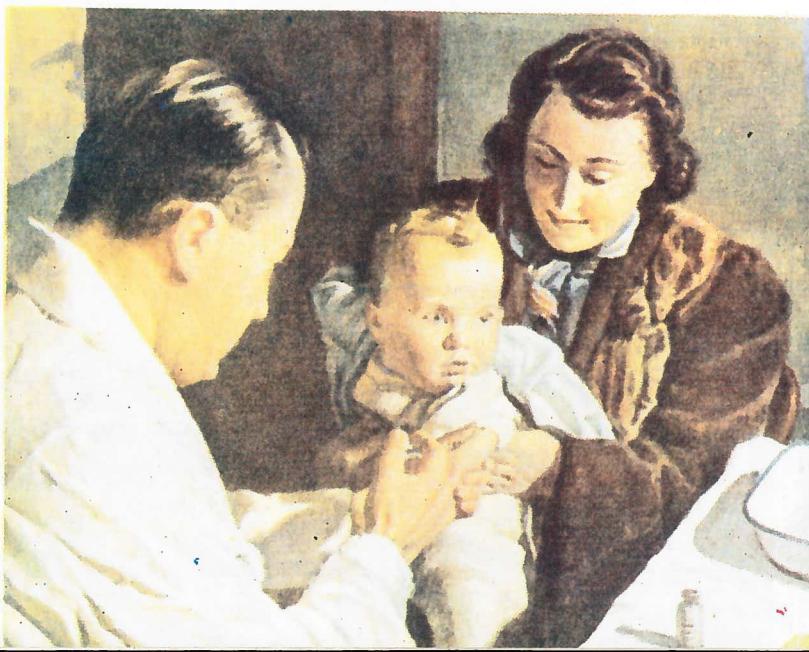
ومنذ الحرب ، أنشئ عدد هائل من المدارس ، وفي عام ١٩٦٣ ، أعلنت الحكومة أن السلطات المحلية ستنفق في كل عام ثمانين مليوناً من الجنيهات على بناء المدارس ، فيما بين سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٨ . وتقدم السلطات المحلية أيضاً مدارس خاصة بالمعوقين . وبالإضافة إلى التعليم ، فإن مدارس الأطفال جميعها تزود بالرعاية الطبية الجانية للبسم والأستان ، كما تزود بالبن مجاناً ، وكثير من المدارس تمنح وجبات مدرسية مجانية ، كما تتم معاونتها ب النفقات الانتقال إلى المدرسة . وتمنع السلطات المحلية الكثرين من طلبة الجامعة والكلية ، إعانت مالية لإعاليهم . والسلطة المركزية - وليس المحلية - هي المسئولة عن إعالة الناس بعد أن يتغروا تعليمهم ، ومع ذلك فالسلطات المحلية يجب أن تقدم الخدمات إلى الشيوخ ، والعجزة ، والمشوهين ، وأيضاً إلى فاقدى البصر ، والخاتلين عقلياً . وكثير من العجائز المقيمين في بيوتهم ، تقدم إليهم إعانت منزلية ، وتتردد عليهم الممرضات في دورهم ، كما يزورون بوجبات ساخنة - وهذه كلها خدمات تقوم بها السلطات المحلية . وكثير من العجائز الذين لا يملكون الإقامة في مساكن خاصة بهم ، يقيمون في بيوت تملّكها السلطات المحلية .

وفي قترة من الفرات ، كانت خدمات المتعطلين هي محور الاهتمام الرئيسي للسلطات المحلية ، بيد أن هذه المسئولية انتقلت في الوقت الحاضر إلى الحكومة المركزية ، باستثناء خدمتين اثنتين ، كما أنها ملتزمة بتقديم مأوى للأطفال الذين عجز آباؤهم عن لiovائهم .

الاسكان

إن السلطات المحلية ، هي المسئولة عن التخطيط لكل من جهاز ونظافة الأحياء التابعة لها . وإزالة المساكن الرخيصة المزدحمة الموبوءة ، تعد بصفة خاصة من الهمام الرئيسية في هذا البرنامج . وفي سنة ١٩٥٥ ، بلغ عدد المساكن الحقيرة حوالي ٨٥٠ ألف بيت ، هدم منها حتى سنة ١٩٦٤ حوالي ٦٠٠ ألف مسكن . وتعتبر السلطات المحلية من كبار ملاك العقارات ، فهي التي بنت وتملك حوالي أربعة ملايين بيت ، من بين الخمسة عشر مليوناً المقاومة في إنجلترا وويلز . كما أنها هي التي قامت بتشييد نحو ٥٠٪ من البيوت التي أقيمت منذ الحرب العالمية الثانية .

هذا الطفل يلقى الفحص الطبي المأثور الذي تقدمه عيادات السلطات المحلية



على السلطات المحلية أن تبقى أحياءها نظيفة ، وهذا مركبة قامة تسمى في هذا الواجب الهام

ويتدرّب المتطوعون على عمليات الإنقاذ ، والإسعافات الأولية وأعمال الخدمة الاجتماعية . والطرق والكبارى هي أهم خدمات توفير سبل الراحة ، وتحمّل جميع السلطات المحلية ، مسؤوليات تجاه الطرق العامة ، والطوالى ، والزراعية ، وكلها مجتمعة مسؤولة عن طرق يربو طولاً على ١٥٧ ألف ميل . والطرق الموجودة يجب أن تكون آمنة ، كما يجب أن تنشأ طرق جديدة ، وذلك فيها عدا طرق السيارات وركبات النقل ، فهذه هي مهمة الحكومة المركزية .

وبعض السلطات المحلية المعينة مسؤولة عن الموانئ ، وأرصافتها ، وأرصاف الشحن . وثمة خدمات أخرى يمكن أن تؤديها السلطات المحلية ، إذا طاب لها ذلك ، وقد يكون منها النقل العام ، واللحامات العامة ، ووسائل الراحة العامة ، والمسارح ، والأوركسترات ، والمتاحف ، والمطاعم . أما المكتبات العامة ، فتقام باعتبارها جزءاً من الخدمة التعليمية ، ويوجد في الوقت الحاضر حوالي ٥٦٠ سلطة عامة مختصة بالمكتبات ، وقد أنشئت نحو أربعين ألف مكتبة عامة ، تضم حوالي ثمانين مليوناً من الكتب ، ويشترك في عضوية هذه المكتبات أكثر من ربع عدد السكان . وبعض السلطات المحلية ، تقدم للإيجار أرضاً تخصص للخدمات والمنافع الصغيرة . وفي مثل هذا الطراز من الخدمات ، تتجلى الحاجة إلى التطوير والتنوع المحلي .

الخدمات الاجتماعية

والآن ، دعنا نتأمل الخدمات الشخصية المقدمة إلى شتى مستويات الأعمار فالخدمات الاجتماعية الخاصة بالأمة وبالأطفال ، تقدم عيادات رفاهة اجتماعية ، حيث يمكن أن تلقى الأمهات والأطفال رعاية منتظمة على يد الأطباء والممرضات . وحيث يتحقق الأطفال بالأمصال المضادة للجدري ، كما يحصلون ضد الدفتيريا وشلل الأطفال . وعند ما تضيع الأم طفلها ، يمكن أن تزورها قبلة محلية ، كما تتردد عليها فيما بعد زائرة الصحية . وتقوم بعض السلطات المحلية بتقديم ممرضات



أبوالقاسم عباس بن فرناس أو طيار اخترق الجو

الخفيفة التي تحركها الأيدي والأرجل . ولكن لم تنج تلك المحاولات كذلك ، وصرف الناس النظر عن فكرة استخدام العضلات على أية صورة .

و جاءت فترة نبتت فيها فكرة ثبيت السطح الرافع في الطائرة ، مع تشكيله بطريقة انسانية ملائمة ، بحيث يعطي انسياط الرياح عليه ، قوة دافعة إلى أعلى ترفع الطائرة . وهذه هي عين فكرة الطيران الشراعي . وجعلت الطائرات الشراعية ذات جناح واحد ، ثم تعددت الأجنحة .

وما من شك أن تلك المحاولات كلها هي التي أدت إلى نجاح الإنسان في أواخر القرن التاسع عشر ، في الارتفاع في الجو ، والسبيع فيه إلى مسافات غير قصيرة . وأعقبت ذلك مراحل الصعود بالبالونات والمناطيد ، ثم بالطائرات ذات الحركات المختلفة في القرن العشرين ، حتى أصبح الطيران هو الوسيلة الأساسية في الأسفار ، ونقل السلع والبضائع .

ابن فرناس كأول طيار اخترق الجو

عمد عباس بن فرناس إلى تغطية جسمه بالريش ، كما مد له جناحين طار بهما في الجو مسافة بعيدة ، ثم سقط فنادى في ظهره . ويقول أهل زمانه إن السر في ذلك يرجع في أساسه ، إلى أنه لم يعمل له ذنبًا ، ولم يدر أبدًا أن الطير إنما يقع على زمكه . ولبعض شعراء عصره ، أبيات في وصف طيرانه . ولكننا نعرف الآن في عصر العلم ، أن عضلات الإنسان لا تقوى للقيام بمهام الطيران ، للأسباب التي أوضحتها .

النinth عشر ، ٤ - مرحلة المنطيد في أوائل القرن العشرين ، ثم ٥ - رحلة الحركات ، سواء الميكانيكية أو النفاثة .

مرحلة الأجنحة المرفقة

في هذه المرحلة ، قلد الإنسان الطير من أجل الصعود في الجو ، وتعتبر بمثابة أول الطريق إلى غزو الفضاء . ورائد هذه المرحلة هو عباس بن فرناس . ويرجع تاريخ أولى محاولاته في هذا الصدد إلى عام ٨٨٠ م .

والمعروف أن تقليد الطير ، كان أمراً طبيعياً ، لاسيما من حيث الرفقة بالأجنحة . وقد كسى بعضهم جسمه بالريش ، ظناً منهم بأن الريش يقلل من وزن الجسم .

واستمرت تلك المرحلة حتى عام ١٦٨٠ م ؛ أي زهاء ٨٠٠ سنة ، حين أثبت عالم الرياضة يونان ألفونسو (١٦٠٨ - ١٦٧٩) علمياً ، بأن الإنسان لا يستطيع الطيران على حساب قوة عضلاته الحركية ، كما يفعل الطير .

ويرجع السر في ذلك ، إلى أنه إنما يحتاج إلى أجنحة ، لا يقل طولها عن ستة أمتار ! والأجنحة التي بهذا الطول ، تكون بطبيعة الحال ثقيلة ، بحيث يتذرع على العضلات البشرية تحريكها باستمرار ، وبالسرعة الكافية . هذا علماً بأنه في حالة الطيور ، تزن العضلات المحركة للأجنحة ، نحو ثلث وزن الطائر بأكمله .

مرحلة الطيران الشراعي

عقب ذلك ، أعرض الإنسان عن استخدام الأجنحة المرفقة ، واستعاض عنها بوسائل أخرى مثل الأسطح

تاريخ حياته

هناك العديد من القصص التي تروى عن عباس بن فرناس ، حتى إن المرء قد يظن أنه شخصية خيالية ، إلا أن الحقيقة غير ذلك . ولا تذكر المراجع الأصلية شيئاً عن تاريخ ميلاده ، سوى أنه توفي عام ٨٨٧ م . (٢٧٤ هـ) . وهو مخترع أندلسي من أهل قرطبة ، من موالى بنى أمية ، وبيته في براابر (تاكرنا) . ظهر في عصر الخليفة عبد الرحمن الثانى ابن الحكم ، في القرن التاسع الميلادى .

مدرسة

كان شاعراً ، وفيلسوفاً ، وعالماً فلكياً . وهو أول من استنبط في الأندلس صناعة الزجاج من السليكا ، كما صنع (الميقاتة) ، أي ساعة قياس الوقت . بني في بيته قبة سماوية ، ومثل فيها النجوم ، والغيوم ، والبرق ، والرعد . ولكن أهم أعماله كلها اهتمامه بالطيران .

مراحل الطيران

منذ وجد الإنسان على الأرض ، ظل حبيس كوكبه ، لا يستطيع مبارحة سطحه ، ولا الإفلات من قبضة جذبه ، إلى أن بزغ فجر عصر الفضاء ، واستخدم الحرك الصاروخى في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

ولقد مرت محاولات الإنسان للارتفاع في الجو ، أو السبيع فيه ، بعدة مراحل هي : ١ - المرحلة القديمة ، وفيها فكر الإنسان في الارتفاع داخل مركبات تحملها التسونور ، ٢ - مرحلة الأجنحة المرفقة في العصور الوسطى ، ٣ - مرحلة الطيران الشراعي في أواخر القرن

كيف تحصل على نسختك

- أطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٥٥٧٤٥
- مطبعة الأهرام التجارية

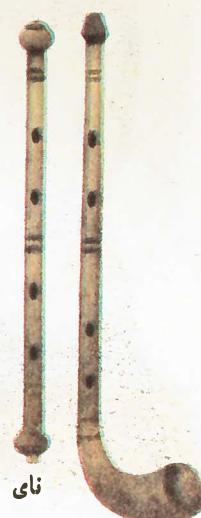
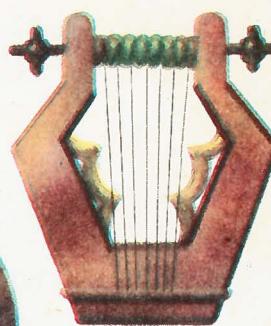
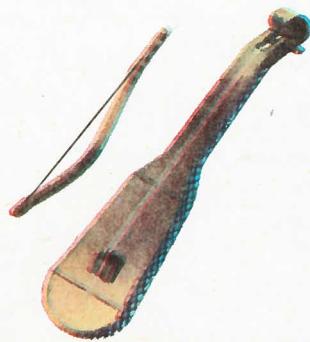
سهر النسخة

اليمن	٥٠	لمسا
السعودية	٤,٥	ريان
عدن	٥	ثنتان
السودان	١٥٠	مليما
قطر	٢٠	ليبيا
تونس	٦,٥	الكويت
دانتير	٣	البحرين
المغرب	٣	قطر
درهم		دبي

بعض الآلات الموسيقية التي تنتهي لليونان القديمة

موسيقى

ربابة ذات وتر واحد



قيثارة سباعية الأوتار

جييتار

قيثارة بدائية ذات سبع أوتار

قيثارة

ناي

نشأة السلم الموسيقي

كلنا يعرف أن الموسيقى تكتب برموز خاصة ، تبين بوضوح ارتفاع وديمومة (زمن) كل نغم . وبهذه الطريقة يستطيع كل من يعرف الكتابة الموسيقية ، أن يفك رموز أي لحن ويؤديه . ولكن يجب ألا يتادر إلى أذهاننا ، أن ذلك كان هو دائمًا واقع الحال . ففي نهاية القرن ١١ ، لم يكن أحد قد توصل بعد ، إلى الوسيلة التي يستطيع بها أن يحدد بدقة تامة مختلف الأصوات العميقية والحادية . وكان الأمر مقصوراً على تدوين بعض الرموز الخاصة ، فوق كلمات التص المطلوب إنشاده ، وكانت فائدتها تقتصر على تحديد المقطع التي يجب أن يرتفع عندها الصوت ، أو ينخفض .

وبالطبع لم تكن تلك الرموز تسمح بأداء اللحن بمجرد النظر إليها . وكان من الضروري ، لإمكان استخدامها بفائدة ، أن يكون موعدى اللحن قد استمع مسبقاً لإنشاده . وكان الراهب جيدو داروزو (١٠٥٠-١٠٠٠) ، هو الذي وجد حلأ هذه الصعوبة . فقد لاحظ في أحد الألحان الذي كان مقدماً للقديس چان باتبيست ، أن كل شطارة من الشعر ، كانت تبدأ بصوت يعلو درجة عن بداية الشطارة السابقة . وهنا واتته فكرة استخدام المقطع الأولى من تلك الأشعار ، لتكون بذلك المتالية الصوتية ، التي أصبحنا نعرفها جيداً اليوم ، وهي نغمات السلم الموسيقي .

بداية الفتحية لـ ١٤ لسان أجو ستينو (عن الخطوط القديم)



الرومان :

كان الرومان شعيراً محارباً قبل كل شيء ، ولذلك فقد كان اهتمامهم بالموسيقى في أضيق الحدود . وعلى عكس اليونانيين ، فإن شعراهم لم يكونوا موسقيين . والقليلون من علماء الموسيقى الرومان ، لم يظهروا أى قدر من الأصالة ، بل كانوا يكتفون باتباع القواعد التي وضعها اليونانيون . أما فيما يختص بالآلات ، فإن الرومان قد استخدموها كل الآلات التي كان يستخدمها قبلهم اليونانيون والإتروسيون .



قيثارة رومانية (رسم بارز من القرن الثاني قبل الميلاد في فيلا بورجيز بروما)

الموسيقى القديمة

وفي عام ٣١٣ م منح الإمبراطور قسطنطين ، المسيحيين حرية العقيدة ، وموازلاً شعائرهم الدينية . وقد ساعدتهم ذلك على أن يعبروا عن مشاعرهم الدينية تعبيراً حراً ، من خلال مختلف الفنون (التصوير ، والنحت ، والموسيقى) . ومن هنا نشأت أولى الأناشيد الدينية التي تمجد الله ، والتي كانت تتصل بالموسيقى الصوتية فقط ، بعكس الموسيقى الآلية التي كان يستخدمها الوثنيون في ذلك الوقت . ولم يمض على ذلك قرناً ، حتى كانت الأناشيد القداسية للبيابا جريجوري الأكبر ، الذي ألف بعض القطع المستحدثة في القرن السادس ، كان لها من الأهمية ما جعلها ترسى أساس الموسيقى القداسية ، وتغزو بالأغاني الشعائرية إلى حد الكمال . وتكريراً للحبر الأعظم ، فقد سميت الأناشيد الشعائرية « جريجورية » .

في هذا العدد

- رومانيا : من الناحية التاريخية
- معركة شمال إفريقيا
- سييريا
- إنهار الفصيل المركبة
- الحرب الأهلية الإسبانية
- جزر الهند الغربية
- الحكومة المحلية
- أبوالقاسم عباس بن فرباس "أول طيار أخنون الجو"

في العدد القادم

- پاراجواي : ستاريكيا
- البيوم "ى"
- الصين : طبيعيا
- الديجاجنة
- الأخنام
- كنيسة القديس يعقوب في روما
- السبتجر
- الفنان المصري يحيى
- عمر الخيم "عالم الرياضة والفنان، وصاحب رائحة المطر"

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan 1971 TRADEXIM SA - Genève autorisation pour l'édition arabe الناشر، شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية "چيني"



كلوديو مونتفردي

ويرجع أصل الميلودrama ، إلى جمعية من الموسيقيين والشعراء ، تكونت في فلورنسا تحت اسم « الحجرة الفلورنسية » .

وقد ظهرت أولى أعمال هذا النوع من الموسيقى ، تحت اسم Eurydice أو리ديس في فلورنسا عام 1600 . وترجع إلى اثنين من أعضاء « الحجرة » ، هما أوكتاف رينوتشيني Octave Rinuccini ، وچاك Jacques Péri .

ولسوء الحظ ، فإن المبالغة في التعبير عن العواطف في الميلودrama ، وإن كان مما لا يُأخذ عليه ، قد ولدت الميل للألحان الراخمة بالمحسنتات اللامعة والمتكلفة ، على حساب الموسيقى النقية الحالصة . بل ويمكن القول بأنها قد سيطرت على الفن الإيطالي قرابة ثلاثة قرون ، وأدت إلى تشويهه بعض الشيء .

ومع ذلك ، فقد بُرِزَ في ذلك العصر مؤلف شَدَّ عن هذه القاعدة ، وهو Claudio Monteverdi مونتفردي (1567 - 1643) ، الذي نشأ في كريمون Crémone . فقد عُرِفَ كَيفَ يَعْبُرُ بِالْمُوْسِقِيِّ تَعْبِيرًا رَائِعًا عَنْ عَوَاطِفَ وَآلَامَ شَخْصِيَّاتِهِ . وأَشْهَرُ مِيلُودِرَامَاتِهِ ، هِيَ أُوپِرَا أُورِفِيَّةُ ، الَّتِي عُرِضَتْ فِي مَدِينَةِ مَانُوَّة Mantoue فِي عَامِ 1607 ، وأُوپِرَا أُرِيَانُ ، الَّتِي عُرِضَتْ بِنَفْسِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَامِ الْتَالِيِّ .

وقد كان النجاح الذي أحرزه مونتفردي نجاحاً فائضاً ، كان سبباً في أن الميلودrama أصبحت تُعرفَ مِنْذَ ذَلِكَ الْوَقْتِ بِاسْمِ الأُوپِرَا ، وفِرَضَتْ مَكَانَتِهَا ، وسَرَعَانَ مَا أَصْبَحَتْ عَرْضاً مَسْرِحِيًّا تَقْدِرُهُ الْجَاهِيرَ .

مصطلحات

الدرج : الخطوط الخمسة الأفقية والمتوازية التي تكتب عليها وفِيَّا بينها العلامات الموسيقية . العلامة الموسيقية : (في اللاتينية Nota بمعنى علامة) ، علامة مرسومة ترمز إلى نغم معين .

السلم الموسيقى : التتابع العادي للعلامات الموسيقية (دو ، رى ، مى ، فا ، صول ، لا ، سى) .

الافتتاح : علامة توضع في بداية المدرج ، لتدل على درجة ارتفاع النغم .

الحن : ميلودي Melody (من اليونانية Melo بمعنى غناء) ، وهو يدل على تتابع أنفاس يكون موسيقى مقبولة .

التألف الغنائي (أهارموني) : تألف الأصوات أو النغمات ، الذي يحدث تأثيراً مقبولاً للأذن .

الغناء الفردي : مونودي Monody (من اليونانية Monos بمعنى واحد) ، وهو يدل على بمعنى صوت .

موسيقى صوتية : موسيقى الصوت فقط . موسيقى آلية : موسيقى للآلات فقط .

موسيقى قادسية : موسيقى ذات طابع ديني ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشاعر .

موسيقى مادية : كل أنواع الموسيقى التي لا تمت للطابع الديني .

موسقي

كانت المقاطع الأولى في ذلك الحن هي الآتية : أوت (وقد تحولت فيما بعد إلى دو) رى - مى - فا - صول - لا (أضيف إليها بعد ذلك المقاطع سى) . ولا تزال هذه الأسماء حتى اليوم ، تدل على النغمات السبع التي يتكون منها السلم الموسيقى .

خطوة أخرى إلى الأمام

تعتبر قرنة العصور الوسطى بالنسبة للموسيقى ، فترة ممتازة . ولكي نستطيع إدراك مدى التحول الذي لحق بفن الصوت ، يجب علينا أن نتوقف قليلاً عند بعض الاعتبارات .

في تلك العصمر ، كانت الموسيقى فردية الصوت ، أي أنها كانت تنشد بصوت واحد أو بعدها أصوات ، أو توئي بالآلة واحدة ، أو بعدها آلات ، ولكن مع تألف النغم (في اللاتينية Unus بمعنى واحد ، وSonus بمعنى صوت) . وكان التجديد العظيم الذي ظهر إلى حيز الوجود ، هو إصدار نغمات مختلفة من السلم الموسيقى ، في نفس الوقت مع الأصوات البشرية ، أو الآلات الموسيقية . وكانت الأغاني والنغمات التي تصاحبها ، تتشابك ، ثم تتحدى في انسجام نغمي (هارموني) ، لتحدث تأثيراً موسيقياً مقبولاً للأذن . وهكذا نشأت طريقة تعدد الأصوات (Polyphonie) ، من اليونانية Polus بمعنى كثير ، وPhônê بمعنى صوت) . وقد أضفت هذا الابتكار على الموسيقى . قدرًا كبيرًا من وسائل التعبير ، أكثر تنوعاً فتحت أمامها آفاقاً جديدة للتوسيع .

موسيقار عظيم

كان أعظم أساتذة تعدد الأصوات المقدسة ، هو الإيطالي چان پير لوبيجي Jean Pierreluigi (1525 - 1594) . وقد ولد پير لوبيجي في مدينة صغيرة قرية من روما ، وهي مدينة بالسترينا Palestrina ، وهو الاسم الذي يشار به عادة إلى هذا الموسيقار . وقد بلغ إنتاجه الرائع أكثر من ألف قطعة موسيقية ، وجميعها قطع صوتية بحثة ، لاتصاحبها أي آلات .

وقد نجح بالسترينا في استخدام الأصوات المتعددة نجاحاً باهراً . ومن بين مؤلفاته مائة قداس ، أشهى ها قداس ذو الأصوات الستة ، الذي أهداه في عام 1555 إلى البابا مارسيل الثاني .

الميلودrama

شاهد القرن 16 ، مولد نوع جديد من التأليف الموسيقى ، وهو الميلودrama (من اليونانية Melos بمعنى غناء ، وDrama بمعنى فعل) . وكما يدل عليه تركيب الاسم ، فإن هذا النوع كان يهدف إلى تمثيل الدراما (سواء كانت هزلية ، أو فكاهية ، أو مأساوية) بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم

▼

جديد من التأليف الموسيقى ،

وهو الميلودrama (من

اليونانية Melos بمعنى غناء ، و

Drama بمعنى فعل) . وكما يدل

عليه تركيب الاسم ، فإن هذا

النوع كان يهدف إلى تمثيل

الدراما (سواء كانت هزلية ،

أو فكاهية ، أو مأساوية)

بالموسيقى . فكان الممثلون يُؤدون

أدوارهم بالغناء .

چان پير لوبيجي بالسترينا ، عن كليشييه قديم